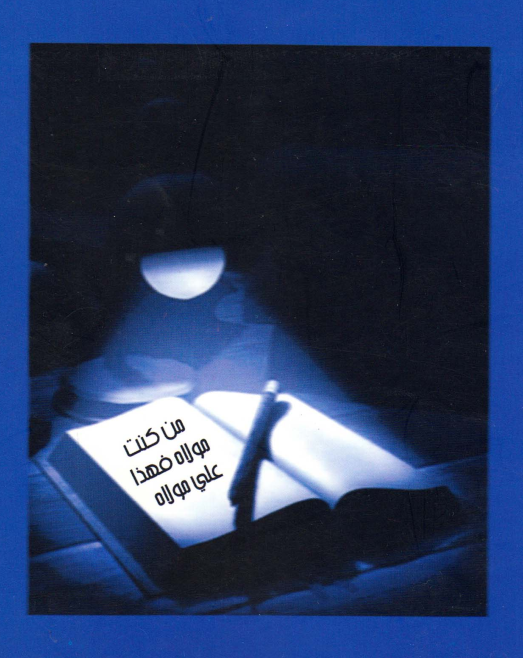
الشيخ نزار آل سنبل القطيفي

# حديث الغدير برواية ابن كثير




مركز مؤمن الطاق للدراسات والبحوث الإسلامية




حديث الغدير

برواية ابن كثير

# حديث الغدير

# برواية ابن كثير

تقديم وإخراج وتعليق

الشيخ نزار آل سنبل القطيفي

هوية الكتاب

اسم الكتاب : حديث الغدير برواية ابن كثير

تأليف : الشيخ نزار آل سنبل

الناشـر : مركز مؤمن الطاق للبحوث والدراسات الإسلامية

الطبـعة : الأولى ١٤٢٤ هق

عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة



# الإهداء

إلى مــن ســيبعث عــيد الغـدير مـن جديد...

أضع عملي المتواضع هذا بين يديه...

راجياً قبوله...

والتفضل عليَّ بنظرة تُشرق بـها روحـي الولهىٰ لضيائه.

عبدك الفقير

نزار آل سنبل

# تاريخ الكتاب

قد تقدم لتأريخ هذا الكتاب سماحة الخطيب الشيخ محمد باقر الأيرواني النجفي مشكوراً:

عنوان هذا السفر إعلان الولا — حقاً وصدقاً جاء بالتبشيرِ
رمزُ الحديث هو الغدير ونورهُ — كالشمس بالإشعاع والتنويرِ
وبه اعترافُ المؤمنين عقيدةً — وأميرهم بالحق خير أميرِ
هو حيدرٌ قد خصّه ربُ السما — مولى الورى في يوم خمٍّ غديرِ
نصرٌ من الله العظيم أتى له — أعظم بربٍ واهبٍ ونصيرِ
واختاره لمحمدٍ سنداً لهُ — أوفى وصيٍّ بل أعز وزيرِ
من كان مولاه النبي فحيدرٌ — مولاه حتميٌ بلا تغييرِ
فاسمع نداءَ الحق يبدو مُعلناً — تأييده بصراحة التعبيرِ
وانظر لمرآة الوجود مؤرخاً: — (وجهاً بدا بروايةِ ابنِ كثيرِ)

الجمع: ١٥ / ٧ / ٦١٩ / ٥٣ / ٧٣٠

جمع المجموع: ١٤٢٤ هـ

* * *

وناظم الشعر والتأريخ غير خفي — محمد الباقر ابن الصادق النجفي

# كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمّد رسول الله، وآله آل الله، واللعن الدائم على أعدائهم أعداء الله إلى يوم لقاء الله.

وبعد؛

إنّ مسألة الإمامة والخلافة بعد الرسول الأكرم ﷺ، هي من أهمّ المسائل التي عليها مدار الحياة البشريّة؛ فإنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء... والإمامة زين الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين...

وعقيدة الشيعة الحقّة أنّ الخلافة والإمامة كالنبوّة، منصب إلهي، وعهد ربّاني لا يناله إلّا ذو حظّ عظيم، يمتاز عن سائر أفراد الأُمّة بصفات وفضائل لا يعلم كنهها إلّا علّام الغيوب. وهي في سرّها المكنون في علم الله تبارك وتقدّس اسمه، أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً، من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم...

ولقد تمّ هذا النصب منذ العهد الإبراهيمي بأمرٍ من الله تبارك وتعالى،

وما يزال التنصيب بتتابع النبوّات والرسالات السماوية مروراً بالعهد الموسوي ـ الهاروني، وحتىٰ الرسالة الخاتمة والعهد المحمدي ـ العلوي، وفي هذا الأخير وردت نصوص ـ كتاباً وسنّة ـ كثيرة صريحة في مجالات متعدّدة وفي مناسبات متوافرة، وهي جميعاً دالّة بأعلى صوتها على خلافة وإمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن أظهر تلك الدلائل والمواقف قضية الغدير، التي هي كالشمس في رائعة النهار، قضية لا تخفى على من له أدنى حظّ من العلم، وتجرّدٍ من التعصّب، ونظرة موضوعية...

قضية أظهرت الحقيقة للعالمين... وما بقيت بعدها أيّ شبهةٍ إلّا لِمَنْ...

رُقمت هذه القضيّة في المؤلّفات والكتب والخطب و... قديماً وحديثاً، وأُثبتت وصُحّحت سنداً ودلالة، حتّى من جانب المخالفين والمعاندين، الذين لم يمكنهم إنكارها، فضلاً عن الموالين والمحبّين، الذين سلّموا لها تسليماً.

ومن أُولئك المثبتين ابن كثير الحافظ الدمشقي في تاريخه «البداية والنهاية»، فقد أورد عيون الأحاديث ـ كما يقول ـ الّتي وردت في حديث الغدير، وأقرّ بصحة طرق بعضها، مع أنّه يَثقُل عليه كثيراً في بيان الحقيقة، عندما يمرُّ بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لما جُبلت عليه نفسه من التعصب والعناد والتحامل علىٰ أهل البيت وأتباعهم، التي توارثها

عن أسلافه وشيوخه وبيئته! والتي لم يستطع التحرّر منها ،ولم يكن له بدٌّ من الانصياع لتلك النزعات الأُموية المقيتة المتوارثة.

وممّن وفّقه الله تعالى لخدمة أهل البيت عليهم السلام وولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو المحقق المفضال الحجة الشيخ نزار آل سنبل القطيفي دام موفقاً ، فإنّه أتعب نفسه لتقديم هذه المباحث المهمّة إلىٰ القراء الكرام. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، ونسأل الله تعالى أن يتقبّله منّا ومنه بقبول حسن ويجعله ذخيرة لنا ليومٍ لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتىٰ الله بقلب سليم . وهنا نودّ التنويه بما قام به الأخ السيد عدنان الحسيني من جهد في مراجعة الكتاب ، وإضافة هوامش استدرك فيها علىٰ المحقق آل سنبل ما فاته الإشارة إليه نظراً لانشغالاته الكثيرة ، وبما أنه كان مسافراً حين الطبع فلم يطلع علىٰ إضافات السيد بصياغتها الأخيرة لهذا تركت أرقام هوامش السيد بدون أقواس، وخُتمت بحرف (ع). كما أنّ إضافاته التي ذيّل بها تعليقات الشيخ آل سنبل حُصرت بين معقوفات [ ] تنتهي بحرف (ع) أيضاً ليتمّ التمييز بين تحقيق الشيخ وتعليق السيد. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

مركز مؤمن الطاق

للبحوث والدراسات الإسلامية / ١٤٢٤هـ

# مقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين نبيّنا محمدٍ ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد؛ فإنّ يوم الغدير من أهمّ أيام الإسلام الخالدة، وأكبر الأعياد الجليلة؛ حيث وقف فيه الرسول ﷺ لينصب عليّاً عليه السلام خليفةً له على المسلمين، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ يَآ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ ربِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[1].

فهل ترى عملاً أعظم من هذا العمل وقد توقف عليه تبليغ الرسالة بأكملها، ولولاه لذهبت أتعاب رسول الله ﷺ سدى؟!

---

(١) المائدة ٥: ٦٧.

ويعتبر حديث الغدير من أهم المستندات الحديثية والتأريخية لإثبات خلافة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنه المنصوص عليه من قبل ربّ العالمين على أن يكون خليفة لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد تواتر هذا الحديث بحيث لا يمكن لمن ألق السمع وهو شهيد أن ينكر صدوره عن صاحب الرسالة الإسلامية، بل ولا يحتمل عدم صدوره. ولا أرى من يحاول إنكاره إلّا معتوهاً قد مسّه طائف من الجن، أو معانداً ناصبياً امتلأ قلبه بغضاً لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ولو فتحنا لأنفسنا المجال في التشكيك بمثل هذه الأحاديث، لما وُجد عندنا حديث معلوم في الشريعة الإسلامية، فإنّ جميع الأحاديث التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم تبلغ طرقها ما بلغت طرق حديث الغدير. ويكفيك أنّ الطبري قد ألّف كتاباً في مجلدين ـ كما سيوافيك عن قريب ـ في طرقه، وأنّ الذهبي كتب في ذلك كتاباً أيضاً، وصرّح ـ كما سيأتي ـ بأنه يتيقن بصدوره عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد أحصى العلّامة الأميني في الجزء الأوّل من كتابه «الغدير» مئة وعشرة من رواته من الصحابة، ونقل عن غيرهم ما يزيد عن ذلك بكثير!

وهذا ابن كثير ـ الحافظ الدمشقي ـ يسجِّل لنا عيون الأحاديث في ـ

نظره ـ التي وردت في حديث الغدير، وأقرّ بصحة طرق بعضها، مع أنه يغتصب نفسه اغتصاباً في فضائل الإمام عليّ عليه السلام؛ لما غُرس فيه من الروح الأُموية التي توارثها عن بيئته وشيوخه!

وإنما اخترت أن أُخرج هذه الأحاديث من كتابه في التأريخ «البداية والنهاية»؛ لأجعلها رسالة مستقلة محققة، إظهاراً لهذا الحديث الشريف وعلى لسان من هو أبعد الناس عن الإمام عليّ عليه السلام في طريقته ومنهجه بُعد المشرقين؛ إمعاناً في الحجة، وطلباً للمحجة، فلعلّ من يراها ممن أخذ ابن كثير وأمثاله بلبّه وعقله أن يراجع نفسه، ويعيد حساب أوراقه، فيرجع إلى الصواب. ويبحث من جديد ليرى الحق حقاً فيتّبعه، لما ورد في النبويّ الصحيح من أنّ عليّاً عليه السلام مع الحقّ، والحق معه، يدور معه حيثما دار، فإنّه من عرف الحقّ عرف أهله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

وقد نبهني إلى هذه الأحاديث قول العلّامة الأميني رحمه الله في كتابه ـ عندما نقل كلام ابن كثير الآتي ـ قال: (ذكر من عيون ما روي فيه ما يأتي رسالة)[1]، فقفزت في ذهني فكرة إخراجها في رسالة مستقلة.

ولابد لي أن أُبيّن هنا أنّ ابن كثير خلط بين حديثين: حديث سرية

---

(١) الغدير ١: ١٥٨ ط. بيروت.

اليمن والذي جاء فيه : « عليٌّ وليكم بعدي » ، وبين حديث الغدير الذي جاء فيه: « من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه » ، وجعل من الثاني تبريراً لما حصل في سرية اليمن ؛ إخفاءً منه للحقيقة ، وتزويراً للتأريخ الصحيح ، كما سننبّه عليه ، ولكنه ما حسب أنّ الحقيقة ستظهر ولو بعد حين ، وإن أُخفيت بألف ستار .

لهذا أتيتُ بالحديثين معاً ، ولكن فصلتُ بينهما ، وقدّمتُ حديث الغدير خلافاً لترتيب ابن كثير ؛ لأهمّيته ولأنّه محطُّ نظرنا حينَ الشروع في استخراج هذه النصوص ، ثمّ أردفته بحديث سريّة اليمن ، ليتبيّن للقارئ أنّه فضيلةٌ أُخرى للإمام عليّ عليه السلام لا ربط لها في نفسها بما جرى في الغدير ، ولينقلب السحرُ على الساحر .

فلقد أراد ابن كثير أن يخدع قُرّاءهُ بالإتيان بحديث الغدير وطرقه علىٰ أنها جاءت عقيب ماجرىٰ من أُمور في سرية اليمن بقيادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام بينه وبين أفراد ضعاف النفوس حسّاد ، مردوا علىٰ النفاق ، ممن كانت تستهويهم المغانم وبهارج الدنيا. فأراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يردع بعض الصحابة ، وأن يطيّب خواطر بعضهم ، وما وقع في نفوسهم تجاه عليّ عليه السلام ؛ لذا عقد لهم مجمعاً في (غدير خمّ).

هكذا صوّر ابن كثير القضية ، فأتىٰ بأحاديث صحيحة ذات دلالةٍ واضحةٍ ، لو علِم المراد منها لما حدّثَ بها ، أو لضعّفها علىٰ الأقل ليُخفي

الحقيقة المُرّةَ بأحاديث كما هي عادته في فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

كما جمعتُ بين الروايات التي أوردها ابن كثير في المجلّدين الخامس والسابع من كتابه مع الإشارة إلى ذلك في المتن أو في الهامش، كما نقلتُ التصحيح عن علماء الحديث، وناقشتُ بعض تضعيفاته، وقمتُ بترقيم الطرق وإن كان المتن متّحداً، فإنّ تعدد الطرق له دور كبير في معرفة التواتر. والرجاء من القرّاء الكرام أن يلتفتوا لما بعد الترقيم وربطه بالحديث السابق عليه أحياناً؛ إذ ربما يكون كلاماً معلّقاً على ما قبله، وإنّما رقّمناه لأنه تعرّض فيه لطريقٍ آخر.

وفي الأخير أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الجهد اليسير من عبده الفقير، وأن يجعل هذا العمل القليل كثيراً بين يدي رحمته وجوده، خالصاً لوجهه الكريم، وأن يمنّ عليَّ وعلى من يلوذ بي وألوذ به بالثبات على ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما دمنا أحياء، وأن يحشرنا تحت لوائه يوم نلقاه فيسقينا بكأسه الأوفى التي لا ظمأ بعدها.

**حرّره المحتاج إلى عفو ربه وكرمه نزار آل سنبل**

**يوم الجمعة الموافق ليوم عرفة من أيام سنة ١٤٢٢ من الهجرة الشريفة**

## المدخل

نشير هنا إلى بعض النقاط المهمة في حديث الغدير، وما يرتبط بمصدره الذي ننقل عنه؛ لتكون بمثابة البوّابة للدخول في الموضوع:

**النقطة الأُولى:** معنى كلمة الغدير.

جاء في مختار الصحاح: والغَدِيرُ: القطعة من الماء يُغادرها السيل، وهو فَعِيل في معنى مُفاعَل من غادره، أو مُفعَل من أَغْدَرَهُ بمعنى تركه، وقيل: هو فعيل بمعنى فاعِل؛ لأنه يغْدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه، والجمع غُدْرانٌ وغُدُرٌ بضمتين [1].

وغدير خمٍّ نسبة إلى المكان.

**النقطة الثانية:** مكان غدير خمّ.

ولكي نعرف مكان غدير خم علينا أن نعرف موقع بلدة الجحفة، فإنّ تعريفه مرتبط بها تقريباً.

---

(١) مختار الصحاح: ص ٤٦٩ مادة (غدر).

ففي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في الحديث عن الجحفة: في الحديث: «وقت لأهل الشام الجُحفة» بضم الجيم. هي مكان بين مكة والمدينة، محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي، قريب من رابغ بين بدر وخُليص، سميت بذلك لأنّ السيل اجتحف بأهلها أي ذهب بهم. وكان اسمها قبل ذلك مهيعة، ويسمّى ذلك السيل «الجُحاف» بالضم، يقال سيل جُحاف إذا أجرف كلّ شيء وذهب به (١).

وعلّق مخرج الكتاب في الهامش على كلمة «مهيعة» بقوله: قال في معجم البلدان ٢: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة... وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خمٍّ ميلان.

وفي مجمع البحرين أيضاً: و «غدير خمٍّ» موضع بالجحفة شديد الوباء (٣).

وفي القاموس: على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين، أو خم اسم

---

(١) مجمع البحرين: مادة (جحف).

٢ـ معجم البلدان ٢: ١١١ (الجُحفة)، ٥: ٢٣٥ (مهيعة).

(٣) مجمع البحرين ٣: ٢٩٤.

غيضة هناك بها غدير ماء [١].

**النقطة الثالثة: قصة الغدير.**

أنهى الرسول ﷺ مناسكه من حجة الوداع، وغادر «مكة المكرمة» ليعود إلى مهجره الشريف «المدينة المنورة»، سار ثلاثة أيام وهو يطوي بمن معه من ألوف الصحابة صحراء الحجاز المحرقة، وفي اليوم الثالث من مسيره، وبعد مضيّ خمس ساعات من النهار، وصل إلى «كراع الغميم» قريباً من الجحفة، فنزل عليه الأمر الإلهي يوعد ويعد: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢].

فنظر إلى شجراتٍ هناك وأمر بتنظيف ما تحتهنّ، واتخذها مقراً لتبليغ ما أُنزل إليه من ربّه، فأمر بتأخير من تقدم وانتظر من تأخر، ونادى منادي الرسول ﷺ: الصلاة جامعة، وكان يوماً شديد الحر، حتى إنّ الرجل منهم ليضع طرف ردائه على رأسه والآخر تحت قدميه من شدّة الرمضاء.

نصب المنبر من الأحجار وأحداج الإبل، فقام الرسول ﷺ

(١) القاموس المحيط ٤: ١٥٣ باب الميم ـ فصل الخاء.
(٢) المائدة ٥: ٦٧.

والجميع ينتظر ما يقوله المبلغ عن ربه، فلعلّ هناك أمراً خطيراً قد وقع! فخطبهم خطبة عظيمة حسب وصف ابن كثير لها، وبالغة حسب وصف الطبري، ووعتها الأذهان إلّا أنها لم تستقرَّ في صحائف المؤرخين!

وكان من جملتها حسبما أثبته المحدِّثون:

قال: **«ألست أولى بكم من أنفسكم؟»**.

قلنا: بلى يا رسول الله!

قال: **«ألست أولى بكم من أمّهاتكم؟»**.

قلنا: بلى يا رسول الله!

قال: **«ألست أولى بكم من آبائكم؟»**.

قلنا: بلى يا رسول الله!

قال: **«ألست.. ألست.. ألست؟»**.

قلنا: بلى يا رسول الله!

قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»**.

فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن.

وفيما خرّجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: ولمّا سمع أبو بكر

وعمر ذلك قالا: أمسيتَ يا بن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة [١].

حينها نزل قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾[٢].

فتمتم الرسول ﷺ مستبشراً: « **الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب** »، وأقبل الصحابة يهنئون الرسول ﷺ والإمام عليّاً عليه السلام بما أتحفه الله به من ولاية المؤمنين ليكون خليفة للرسول الأمين.

[وتمت البيعة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالخلافة في ذلك الموقف العظيم، وكان أبو بكر وعمر [٣] ورؤوس الصحابة أوّل المبايعين، ثمّ تتابع الناس ـ رجالاً، ثمّ تلتهم النساء ـ بالبيعة والتهنئة بخلافة المسلمين، ودامت البيعة ثلاثة أيام، وأنشد فيها حسّان شاعر الرسول ﷺ شعره، ثمّ تفرّق الحجيج كلٌّ إلىٰ وجهته وبلده. فصارت القضية والواقعة حديث الآفاق، تلوكها الأشداق، ويقصّون تفاصيلها في المجالس والنوادي، حتىٰ عرفها الصغير والكبير، ووعوها وأدركوا مغزاها، وفهموا أنّ خليفة رسول الله ﷺ ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ].(ع)

---

(١) المناوي في فيض القدير ٦: ٢١٨، في شرحه وتعليقه علىٰ حديث رقم (٩٠٠٠) « من كنت مولاه فعليّ مولاه ». (٢) المائدة ٥: ٣.

٣ـ علىٰ أنّ الشيخين لم يُبايعا حتىٰ استحفيا رسول الله ﷺ السؤال، أمنك هذه البيعة أم من أمر الله؟

وقد بايعا وفي نفسيهما شيء من هذه البيعة.(ع)

ولكن هناك من خذله الشيطان فاستولى على سمعه وبصره فأعماه وأصمه ،فجاء منتفضاً رافعاً صوته على الرسول ﷺ قائلاً: يا محمّد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟

فقال النبيّ ﷺ: **« والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله »**.

فولّى الحارث بن النعمان ـ وقيل: جابر بن النضر بن الحارث بن النعمان الفهري [١] ـ يريد راحلته وهو يقول:

اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ

---

١ ـ يأتي في ص ٣١ التعليق عليه أيضاً. فإن الأرجح أن يكون السائل هنا في هذه القصة، الواقع عليه العذاب، هو جابر بن النضر. وذلك لورود اسمه في أقدم نصٍّ وجدناه يروي لنا الحادثة. ثم كون جابر كان موتوراً بأبيه النضر، الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام صبراً بأمر من رسول الله ﷺ لما أسر يوم بدر، وحيث أنّ الناس ـ ومنهم جابر هذا ـ يومئذٍ حديثي عهد بالكفر والجاهلية، ومن جرائها كانت البغضاء محتدمة بينهم على أوتارها.(ع)

وَاقِعٍ ﴾[1] الآيات.

وهكذا تنتهي قصة الغدير بما تحمل من معاني الولاء والإمرة للإمام عليّ عليه السلام، ويسير الرسول صلى الله عليه وآله نحو مدينته الطيبة «طَيبة» فرحاً مستبشراً بإكمال الدين وإتمام النعمة!

**النقطة الرابعة:** بعض من ألّف في حديث الغدير.

لقد سيطر حديث الغدير على أقلام المحدثين والباحثين، فألّف فيه الكثير من الشيعة والسنة، وقد أحصى العلّامة الأميني مجموعة كبيرة من أُولئك العلماء، غير أني أكتفي بذكر ثلاثة من أئمة الحفاظ والمحدّثين المعتبرين عند أهل السنة:

١ـ ابن جرير الطبري صاحب التاريخ (ت/ ٣١٠هـ).

نقل الذهبي في تذكرته فقال: ولما بلغه ـ أي ابن جرير ـ أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خمّ، عمل كتاب الفضائل، وتكلم على تصحيح الحديث.

قلت ـ والقول للذهبي تعقيباً على قول الفرغاني أعلاه ـ: رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق[2].

وقال ابن كثير كما سيأتي عنه: وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر

(١) المعارج ٧٠: ١.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢: ٧١٣ رقم ٧٢٨.

محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه.

وقال ابن حجر: قلت: لم يجاوز المؤلّف ما ذكر ابن عبد البر وفيه مقنع، ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفرٍ سمّاهم فقط، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلَّف فيه أضعاف من ذكر [(١)].

٢ـ ابن عقدة الهمداني الحافظ المعروف (ت/ ٣٣٣هـ).

قال ابن حجر: وصحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر [(٢)].

قال المناوي في فيض القدير: قال ابن حجر: حديث كثير الطرق جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، منها صحاح ومنها حسان [(٣)].

٣ـ شمس الدين الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ).

قال في تذكرته: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل [(٤)]، وأما

---

(١) تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧ رقم ٥٦٦، ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) المصدر السابق. (٣) فيض القدير ٦: ٢١٨.

(٤) وهذا من تعنته في فضائل الإمام عليّ عليه السلام، وإلّا فهل يقصر الحديث الذي له طرق كثيرة جداً عن درجة التواتر؟! حتى يصفه بقوله (ومجموعها يوجب..)، ولو كان أقلّ من ذلك في غيره عليه السلام، لتغيّرت لغته، ولحاول تصحيحه وإن كان ضعيفاً، ولكنّ ←

حديث من كنت مولاه فله طرق جيّدة، وقد أفردت ذلك أيضاً[1].

وقد طُبعت هذه الرسالة تحت عنوان: «طرق حديث من كنت مولاه»، بتحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ، معتمداً على نسخة خطية وجدها في تركيا.

**النقطة الخامسة:** تواتر حديث الغدير.

استطاع حديث الغدير أن ينفذ من بين ظلمات التاريخ، والتعتيم الإعلامي المكثف، ليثبت وجوده بقوة أمام الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ليبقى حجةً على كلّ من لم يُدن الله بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن خلال العبارات المتقدمة حول الحديث، وكثرة الطرق التي أوجبت أن يُفرد له مصنّف خاص لجمعها، نتيقن ببلوغه درجة التواتر، بل في أعلى منازله إن كان للتواتر منازل متعددة.

فإنّ معنى التواتر هو إخبار جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، أو يوجب قولهم العلم بالمخبَر به، فهل من المعقول أن يتفق أكثر من مئة صحابي على الكذب؟! وهل من المعقول أن لا يفيد قولهم العلم؟!

---

← الحديث الذي في فضل الإمام عليّ عليه السلام تقصر خطى قاطعي طرقه عن الوصول إلى درجة اليقين، والمشتكى إلى الله تعالى.

(١) تذكرة الحفاظ ٣: ١٠٤٢ رقم ٩٦٢ ترجمة الحاكم النيسابوري.

ولكن مع ذلك فهناك من أعلام السنة من صرّح بتواتره، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ـ الذهبي في رسالته (طرق حديث من كنت مولاه) قال:

حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه ممّا تواتر، وأفاد القطع بأنّ الرسول ﷺ قاله، رواه الجمّ الغفير والعدد الكثير من طرق صحيحة، وحسنة، وضعيفة، ومُطرَحة، وأنا أسوقها[1].

وسيأتي نقل ابن كثير عن الذهبي قوله: صدر الحديث متواتر، أتيقن أنّ رسول الله ﷺ قاله.

٢ـ المناوي في «فيض القدير» قال: (حم هـ عن البراء) بن عازب، (حم عن بريدة) بن الحصيب، (ت ن والضياء المقدسي) (عن زيد بن أرقم)، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح.

وقال المصنِّف: حديث متواتر [2].

---

(١) طرق حديث من كنت مولاه: ص ١١.

(٢) فيض القدير ٦ : ٢١٨. [أما الرموز التي رمز لها بين الأقواس فهي لمتن الجامع الصغير للسيوطي وهي:

(حم هـ عن البراء): أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، وابن ماجه في سننه كلاهما عن البراء.

←

٣ ـ أبو الخير شمس الدين الجَزَري الشافعي (ت/ ٨٣٣هـ).

قال بعد ذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الناس يوم الرحبة:

هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، وهو متواتر أيضاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم [١].

وهناك الكثير من العلماء الذين عبَّروا عنه بقولهم: وطرقه كثيرة جداً، غير أنّ بناءنا على الاختصار في هذه الرسالة يمنع من ذِكرهم، وذِكْر أقوالهم.

وأما من صرّح بصحته ـ قديماً وحديثاً ـ فبلغوا من الكثرة بحيث لا يمكن أن يُصار إلى ذكرهم هنا [٢].

---

← (حم عن بريدة): أخرجه أحمد عن بريدة.

(ت ن والضياء): أخرجه الترمذي والنسائي والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة جمعياً عن زيد بن أرقم].(ع)

١ ـ أسنىٰ المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ص ٤٨. (ع)

٢ ـ أوصلهم العلاّمة الأميني رحمه الله في كتابه (الغدير) إلىٰ (٥٥٤) راوٍ ـ ١١٠ من الصحابة، و ٨٤ من التابعين، و ٣٦٠ من العلماء ـ وزاد عليهم العلاّمة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله حشداً كبيراً ممن روىٰ حديث الغدير، وأدرجوه في كتبهم، وأخبتوا إلىٰ صحته، وأفرد لهم مجلداً ضخماً أسماه: (علىٰ ضفاف الغدير)، طُبع في بيروت.(ع)

**النقطة السادسة: دلالته على خلافة الإمام عليّ عليه السلام.**

عندما نلقي هذه الألفاظ: «**ألست أولى بكم من أنفسكم؟!**» قالوا: بلى، قال: «**من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه**» على مسامع العرب الفصحاء، أو من يُحسن العربية من غيرهم، يتبادر إلى ذهنهم أنّ المعنى الذي يرمي إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو: أنّ من كنت أولى به من نفسه فالإمام عليّ عليه السلام أولى به من نفسه، فهذه الكلمات تعني: ولاية، إمرة، إمامة، خلافة، زعامة، تنصيب.

هكذا يفهمها المتلقي العربي، ومن يُحسن لغة العرب، بشرط أن لا تشوب صفاء ذهنه وسليقته كلمات التائهين عن الدرب، وَمِن تمكُّن عداء أهل البيت عليهم السلام أو حبّ من نازعهم منصبهم من عقله وقلبه.

ويدل على ذلك أُمور نكتفي ببعضها:

**الأول:** ليكن معنى كلمة «مولى» أيّاً كان، لكن لنا في فهم الحاضرين حجة قوية على إرادة ما قلناه في هذا الحديث، فهم أعرف بمعاريض كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من غيرهم؛ حيث إنّهم عاشوا مجلس الخطاب، ورأوا من آيات التنصيب ما شاهدوه، ولنا من فَهْمِهم أمثلة:

١ ـ مقالة من هنّأ الإمام عليّاً عليه السلام:

فقد مرَّ علينا قبل قليل في (قصة الغدير) الحديث القائل: ولمّا سمع أبو

بكر وعمر ذلك قالا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وهل التهنئة إلّا لأمر جديد؟ وهل هي هنا لأمر آخر غير تنصيب الإمام عليه السلام أميراً على المؤمنين تنصيباً رسمياً يقطع على المعتذر اعتذاره؟!

فلك ـ بعد سماع هذه التهنئة ـ أن تعجب من قول القائل المغالط: بأن المراد من «المولى» هو المحب أو الناصر أو..، فهل يُهنّأ من صار محباً أو مناصراً للمؤمنين؟ وعلى ما يُهنّأ حينئذٍ؟!

٢ـ انتفاضة الحارث بن النعمان الفهري، أو جابر بن النضر [١] كما مرّ في قصة الغدير، واستنكاره على الرسول صلى الله عليه وآله بقوله: (ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعَي ابن عمك ففضلته علينا، وقلت: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» [٢]. فلو لم يفهم أنّ المراد هي الإمرة عليهم لـمَا كان لانتفاضته

---

١ ـ وهو قول أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (ت / ٢٢٤ هـ) في (غريب القرآن). ولا يبعد أن يكون هو صاحب القصة. وأنّ الحارث جرت معه نفس الحادثة للمرّة الأُولىٰ التي كانت سبب نزول الآيات، فيما لو قلنا بتعددها، وهو أمر غير مستبعد، فهناك قول بتعدد الحادثة.(ع)

(٢) أورد هذه القصة الشيخ الأميني في كتابه (الغدير) ١ : ٢٣٩ وما بعدها بطرق متعددة منها:

أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري (ت / ٤٢٧هـ)، قال في تفسيره «الكشف والبيان»: إنّ سفيان بن عُيينة سُئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ فيمن نزلت؟

←

معنى، أتراه يستنكف أن يكون الإمام عليّ عليه السلام محباً لهم وناصراً؟!

٣ـ ترجمة قول الرسول صلى الله عليه وآله بهذه المعاني في شعرهم من موالين ومعادين. وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بقوله مخاطباً معاوية:

**وأوجب لي ولايته عليكم رسولُ الله يوم غدير خم**

ومن أُولئك: أبيات حسان بن ثابت التي ألقاها في محضر الرسول صلى الله عليه وآله وأمام الجميع ومنها:

**فقال له: قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا**

ومن أُولئك أيضاً: الصحابي العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول:

**وعليّ إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيلُ**

**يوم قال النبيّ من كنت مولا هُ فهذا مولاه خطب جليلُ**

ومنهم عمرو بن العاصي القائل لمعاوية في قصيدته الجلجلية:

---

← فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه ـ صلوات الله عليهم ـ قال: لما كان رسول الله بغدير خمٍّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ فقال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**». فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها فقال: يا محمّد، أمرتنا ... ثمّ ذكر القصة بنصّها الذي أوردناه هناك في (قصة الغدير) من النقطة الثالثة، فأغنىٰ عن التكرار هنا.

وكم قد سمعنا من المصطفى — وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خمٍّ رقى منبراً — وبلّغ والصحب لم ترحلِ
فأمنحه إمرة المؤمنين — من الله مستخلف المنحلِ
وفي كفِّه كفُّه معلناً — ينادي بأمر العزيز العلي
وقال فمن كنت مولىً له — عليّ له اليوم نعم الولي[(١)]

الثاني: لتكن كلمة «مولى» وضعت لأكثر من معنى في لغة العرب منها: الأولى بالأمر، والناصر، والمحب، ولكنها هنا بالمعنى الأول لا محالة، إذ لا يُعقل إرادة المعنيين الأخيرين من كلام الرسول ﷺ في هذا الموقف العظيم، فهل نجيز لأنفسنا أن نقول: بأن الرسول ﷺ الذي هو سيد الحكماء في تصرفه، ورب العقل والحجى في فكره، والذي ما ينطق عن الهوى، إن هو إلّا وحي يوحى، أن نقول: إنه أوقف آلاف البشر في صحراء رمضاء ملتهبة، وشمس حارقة، في يوم قائظ، وزمان حار، ليقول لهم: من كنت ناصره فهذا عليّ ناصره، أو من كنت محبه فهذا عليّ محبه ؟!

لا أرى من يدّعي ذلك إلّا رجلاً اتّهم الرسول ﷺ في تصرفه، نعوذ

(١) ومن أراد الاطّلاع على هذه الأبيات وغيرها فليرجع إلى الكتاب المفخرة (الغدير) للعلّامة الأميني ﵀ ١ : ٣٤٠ وما بعدها، وفي غيره من الأجزاء الأُخر. فقد أسهب في الموضوع بما لا يبقي إلى طالب الضالة عذراً يعتذر به، ولله الحجة البالغة.

بالله منه ومن سوء مقالته.

ثمّ، أفلم يكن الإمام عليّ عليه السلام ناصراً ومحباً للمؤمنين من يوم اشتد ساعده وقوي عضده؟! أو أنّ المؤمنين لم يعلموا بذلك، فأراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إبراز هذا الأمر لهم؟!

ثم، هل كانت نصرة المؤمنين ومحبتهم فريضةً خصّها الله بالإمام عليّ عليه السلام، فلم تجب إلّا عليه، فأعلنها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم ليعرفوها ويطالبوا بها عليّاً عليه السلام؟!

وإذا كان المراد من كلمة «مولى» هي المحبة والنصرة، فلماذا انتفض الحارث ـ كما أسلفنا ـ وطلب العقوبة، فعاجله الله تعالى بها؟!

إذن هذه القرائن وقرائن أُخر كثيرة يشد بعضها أزر بعض، كلّها تدلّ على أنّ المراد من حديث الغدير هو تنصيب الإمام عليّ عليه السلام وليّاً على المسلمين.

**النقطة السابعة**: أهمية حديث المناشدة.

نقل ابن كثير أحاديث كثيرة تحكي قصة مناشدة الإمام عليّ عليه السلام لجموعة من الصحابة في رحبة الكوفة [1]، ينشد من سمع منهم قول

---

١ ـ على أنّ مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة وجموع المسلمين، والاحتجاج عليهم بحدث الغدير، بأنه أحق بالخلافة من غيره، قد وقعت مرّات ومرّات، ولم ←

الرسول ﷺ في يوم الغدير، أن يقوم ويشهد بما سمع، فقام خلق كثير وشهدوا بذلك.

وتتضح أهمية هذه المناشدة بأُمور:

**الأول:** أنها متواترة في نفسها، فتفيد تواتر حديث الغدير أيضاً.

**الثاني:** أنّ الإمام عليّاً عليه السلام وأصحاب الرسول ﷺ الموجودين وقت المناشدة، بل والحاضرين من غير الصحابة كلّهم فهموا أن المراد من الحديث هي الإمرة والخلافة، ولم يعترض منهم في ذلك معترض، بل تعجب بعضهم من صدور هذا الكلام من الرسول ﷺ، وما تعجّبه إلّا لأنه رأى القوم قد أزاحوا عليّاً من منصبه، مع أنهم سمعوا هذا القول بما يحمله من معانٍ واضحةٍ في الإمامة والخلافة! فكيف طاوعتهم أنفسهم لإبعاده عن منصبه الذي منحه الله تعالى إليه[1]؟!

---

← تقتصر على رحبة الكوفة. فقد وقع أول حِجَاج بحديث الغدير في مسجد رسول الله ﷺ بعد وفاته، يوم اقتادوا عليّاً إلى المسجدُ كرهاً وعنفاً للبيعة لأبي بكر. ثمّ احتجاجه يوم الشورىٰ ثانياً. وثالثاً: في خلافة عثمان. ورابعاً: في يوم الرحبة. وخامساً: يوم الجمل سنة (٣٦) علىٰ طلحة. وسادساً: يوم ورد ركبان من الأعراب الكوفة سنة (٣٦ ـ ٣٧) وسابعاً: يوم صفين سنة (٣٧). هذا ما نقله لنا التاريخ ورواة الحديث، وكان في ملأ عام. وأمّا كم كان له من الحجاج والمناشدة في المجالس الخاصة واليومية، وفي تلك الأيام الساخنة؟ فالله يعلمه.(ع)

(١) وكشاهدٍ على ذلك سيأتي حديث المناشدة في محله تحت رقم (٥٢ ـ ٥٣)، حيث ←

**الثـــالث**: أنّ هـــذه المـــناشدة كـــغيرها أيـــضاً مـــن مـــناشدات الإمام عليه السلام واحتجاجات أهل بيته، محاولة منهم عليهم السلام لنشر هذه الفضيلة العظيمة لتصل لأكبر عدد ممكن من المسلمين؛ حيث ستسير مع الركبان في البلدان، فتحافظ على قـوتها في انـتقالها عـبر الأزمـنة اللاحـقة في مـــراحـــل التـأريخ المخـتلفة، وهـذا الاهـتمام البـالغ مـنه ومـن أهـل بيته عليهم السلام وأصحابه المقربين، دليل واضح على أن المراد منه هـو الخـلافة والإمرة، وليس المحبة والنصرة.

**النقطة الثامنة**: وقفة مع ابن كثير في إيراد قضية اليمن.

سيأتي قول ابن كثير: أنه صلى الله عليه وآله خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة ـ يقال له غدير خمّ ـ فبيّن فيها فضل عليّ بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلّم فيه بعض من كـان مـعه بأرض اليمن...

---

← ورد فيه: جمع عليّ الناس في الرحبة فقال: أنشُدُ الله كلَّ من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمّ ما سمع لمّا قام، فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: «أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

قال: فخرجت كأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليّاً يقول: كذا وكذا!

قال: فما تنكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ذلك له.

وهذه محاولة فاشلة من ابن كثير في تمييع يوم الغدير! وقد ظهر في ثوب الثعلب الماكر؛ إذ يريد أن يمدح الإمام عليه السلام من حيث ينتقص من فضيلته الكبرى، ويظن أنّ أعين الباحثين والناقدين مغضوضة الطرف عن أفعاله وأقواله، وسوف يحاسبه الله على ما كتب حساباً عسيراً، وليست هذه الفضيلة بدعاً من فضائل الإمام عليه السلام التي تناولها ابن كثير بالإنكار تارة، والتكذيب أُخرى، وبالتضعيف ثالثة، فإنه يصعب علىٰ نفسه ذات النزعة الأُموية أن يكون موقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم موقفاً مستقلاً عن قضية اليمن، يحمل بين جوانبه فضيلةً للإمام عليه السلام، وأي فضيلة!

والذي يبين خطأ ابن كثير في دعواه أُمور:

**الأول:** قال: (فبيّن فيها فضل عليّ بن أبي طالب وبراءة عرضه)، ولكنا عندما نقرأ حديث الغدير لم نر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تعرض لفضائل الإمام عليه السلام ولا لبراءة عرضه! فلم يقل كان كذا وكان كذا..، أو لم يكن كذا ولم يكن كذا..، بل بيّن للناس ما قام به هو صلى الله عليه وآله وسلم من تبليغ الرسالة، ثم جعل للإمام عليه السلام الولاية التي له صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**».

**الثاني:** لم يتعرِض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى قضية اليمن وما قيل فيها عن

الإمام عليّ عليه السلام، ولو كان الأمر مرتبطاً بها لكان المناسب في الخطاب وفي الموقف أن يبين ذلك ثم يردع المتكلمين؛ ليتنبه من تكلم ويستبين الأمر لغيره، فلما لم يشر إلى ذلك من قريب ولا بعيد، علمنا أن هذا الموقف لا ربط له بذاك.

**الثالث:** أنّ ابن كثير نفسه روى في الجزء الخامس (ص ٢٢٧)، والسابع (ص ٣٧٩) من تاريخه ما يرتبط بقضية اليمن، وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله ردع المشتكي عليّاً عليه السلام ردعاً شديداً، بل قام وخطب في الناس ـ كما تدل عليه رواية أبي سعيد ـ وبيّن لهم أنه وليّ كلّ مؤمن من بعده صلى الله عليه وآله، واعتذر الراوي عما فعله تجاه الإمام عليه السلام، فلا حاجة بعد ذلك إلى أن يقوم الرسول صلى الله عليه وآله مرةً أُخرى فيبين نزاهة الإمام عليه السلام أمام الأشهاد، فإنّ كلامه صلى الله عليه وآله في تلك القضية كان أمام طائفة من الناس وسيجري في صفوف الصحابة بأسرع ما يكون، وينتشر انتشار الضوء في الأُفق.

**الرابع:** أنّ الرسول صلى الله عليه وآله حينما دخل في الخطبة في موقف «الغدير» بيّن أُموراً تدل على أنه يريد تنصيب الإمام عليه السلام للخلافة الإلهية من بعده، من قوله صلى الله عليه وآله: **«ألست أولى بكم من أنفسكم»**، ومن نعيه لنفسه و و...

**النقطة التاسعة:** ابن كثير الدمشقي في سطور.

قال السيوطي في طبقات الحفاظ ما ملخصه:

الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير..

ولد سنة سبعمئة، وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الواني والختني وتخرّج بالمزي ولازمه وبرع.

له التفسير، والتاريخ، وتخريج أدلة التنبيه..

مات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمئة.

وقال ابن حجر: كان كثير الاستحضار..، ولم يكن على طريق المحدِّثين في تحصيل العوالي، وتمييز العالي من النازل ونحو ذلك من فنونهم، وإنما هو من محدِّثي الفقهاء [1].

**أقول:** وهو أُموي النزعة بذيء اللهجة، وكان من المعاندين لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته وشيعتهم، كما يظهر من تضعيفاته لفضائل أهل البيت عليهم السلام، وبذاءة ألفاظه في حق من والاهم، ومدح من عاداهم.

**النقطة العاشرة:** كتاب البداية والنهاية.

جاءَ في كشف الظنون: البداية والنهاية في التاريخ للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المؤرّخ،

(١) طبقات الحفاظ: ص ٥٣٤ رقم ١١٦١.

المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمئة، وهو كتاب مبسوط في عشر مجلدات. اعتمد في نقله على النصّ من الكتاب والسُنّة في وقائع الأُلوف السالفة، وميّز بين الصحيح والسقيم، والخبر الإسرائيلي وغيره، ورتّب ما بعد الهجرةِ على السنوات إلى آخر عصره.

قال ابن شهبة: وقفتُ عليه بخطّه من سنة إحدى وأربعين وسبعمئة إلى آخر سنة إحدى وخمسين... وهو ممّن جمعَ بين الحوادث والوفيات، وأجود ما فيه السِيَرَ النبوية. وقد أخلّ بذكر خلائق من العلماء، والمشهور أنَّ تاريخه انتهى إلى آخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة وهو آخر ما لَخَّصَهُ من تاريخ البرزالي، وكتب حوادث إلى قُبيل وفاتِه بسنتين. انتهى.

وقد لخَّصَهُ العينى أيضاً في «تاريخ البدر [في أوصاف أهل العصر]» تماماً، واختصرهُ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر [العسقلاني] المتوفّى سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة، وترجمةُ الأصل بالتركية لمحمود بن محمّد بن دلشاد[1].

**النقطة الحادية عشرة:** كلام العلّامة الأميني حول كتاب البداية

---

(١) كشف الظنون ١: ٢٢٨.

والنهاية.

أكتفي في تقييم هذا الكتاب بما جاء في كتاب «الغدير» للعلّامة الأميني حول حديثٍ بتره ابن كثير؛ لتتضح قيمة الكتاب من جهة، وليُعرف أن الحديث الذي يورده ابن كثير في فضائل الإمام عليّ عليه السلام بدون رميه بالضعف أو تعليق عليه بالنكارة، وما شابه من ألفاظه المنكرة، إنما هو حديث بلغ من العلوّ ما لو أنكر فيه شيئاً لبان للناس حقده أو جهله!

**قال الأميني:** لا يهمنا إسقاط ابن كثير من الحديث[1] شطراً فيه الجمع الحضور عند جابر ومناشدة العراقي إيّاه، وذكره الحديث بصورة مصغَّرة، إذ صحائف تاريخه «البداية والنهاية» تنمّ عن لسانه البذيّ، ويده الجانية على ودائع النبيّ الأعظم (فضائل آل الله)، وعن قلبه المحتدم بعدائهم، فتراه يسبّ ويشتم من والاهم ويمدح ويثني على من ناواهم، وينبز الصحاح من مناقبهم بالوضع، ويقذف الراوي لها على ثقته بالضعف، كلّ ذلك تحكّماً منه بلا دليل، ويحرّف الكَلِم عن مواضعها، ولو ذهبنا لنذكر كلّ ما فيه من هذا القبيل لجاء منه كتاب ضخم، وحسبك من تحريفه ما ذكره من حديث بدء الدعوة النبوية عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2].

---

١ ـ سيأتي حديثه في التسلسل (٦٨)، والإشارة هناك إلى ما أسقطه ابن كثير. فراجع.(ع)

٢ ـ الشعراء ٢٦: ٢١٤.(ع)

قال في تاريخه[1] (ج ٣ ص ٤٠) بعد ذكر الحديث الوارد في الآية الشريفة من طريق البيهقي: وقد رواه أبو جعفر بن جرير، عن محمد بن حميد الرازي... وساق إلى آخر السند ثم قال:

وزاد بعد قوله: « **وإني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي**.. وكذا.. وكذا؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ـ ولأنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: **إنّ هذا أخي**.. وكذا.. وكذا **فاسمعوا له وأطيعوا**.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ».

وبهذا اللفظ ذكره في تفسيره (ج٣ ص ٣٥١) وقال: وقد رواه أبو جعفر بن جرير، عن ابن حميد... إلى آخره حرفيّاً.

وها نحن نذكر لفظ الطبري بنصه حتى يتبيّن الرشد من الغيّ:

قال في تاريخه[2] (ج ٢ ص ٢١٧) من الطبعة الأُولى:

**« إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم**

---

١ـ البداية والنهاية ٣: ٥٣. (ع)

٢ـ تاريخ الطبري ٢: ٣٢١. (ع)

**يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟**

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ـ وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: **إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.**

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع».

فإلى الله المشتكى.

نعم، رواه الطبري في تفسيره[1] (ج١٩ ص ٧٤) محرّفاً، فهلّا وقف ابن كثير على ما في تاريخه وقد أخرجه غير محرّف؟ أو على ما أخرجه غير الطبري من أئمة الحديث والتاريخ في تآليفهم؟ أو حدته ضغينته على اختيار المحرّف من الكَلِم، والله يعلم ما تُكنّ صدورهم[3].

**النقطة الثانية عشر**: الطبعة التي اعتمدنا عليها.

كتاب «البداية والنهاية».

تأليف: أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي المتوفّى ٧٧٤هـ.

---

١ ـ جامع البيان مج ١١، ج ١٩: ١٢٢. (ع)

(٣) الغدير للعلّامة الأميني ١: ٢٠٦، ونقلناه بطوله لما فيه من الفائدة المهمة.

تحقيق : علي شيري[١]. الطبعة : الأُولى ١٤٠٨هـ.

المطبعة : دار إحياء التراث العربي .

المجلدات : ١٤ .

الناشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

وأكتفي بهذه النقاط كمدخل لهذا الحديث الشريف ، عسى أن ينفع الله بها من طلب الحق وسعى إليه .

---

(١) أحببت أن أُشير هنا إلى أنّ محقق الكتاب وهو علي شيري غير مأمون ، فربّما يحذف ما لا يعجبه أو ما لا يعجب من يموله ! وذلك لأنّي عثرتُ على بعض تصرّفاته في كتاب تاريخ ابن أعثم الكوفي فحذف في قضيّة البصرة ـ وقعة الجمل ـ جزءاً من الحوار الدائر بين ابن عبّاس وعائشة، وقد نبّهتُ على ذلك في كتابي ( وارثة خديجة أُمُّ المؤمنين أُمُّ سلمة ) .

# مقدمة ابن كثير[1]

**فصل** في إيراد الحديث الدال على أنه ـ النبي ﷺ ـ خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة ـ يقال له غدير خمّ ـ فبيّن فيها فضل عليّ بن أبي طالب، وبراءة عرضه مما كان تكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنّها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرّغ ﷺ من بيان المناسك ورجع إلى المدينة، بيّن ذلك في أثناء الطريق. فخطب خطبةً عظيمةً[2] في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذٍ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبيّن فيها أشياء[3]. وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما

(١) البداية والنهاية ٥: ٢٢٧.

(٢) لم يذكرها ابن كثير، كما لم يذكرها كثير ممن روى هذه الواقعة، مع أن ابن كثير يصفها بأنها (عظيمة)! يا تراها أين ذهبت؟ ومن صادرها من كتب التاريخ والحديث؟!

(٣) هكذا هي الأمانة العلمية! ما هي هذه الأشياء يا ابن كثير؟ نراكم تهتمون بأُمور لا

كان في نفوس كثير من الناس منه.

ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك، ونبيّن ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه، وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم، على ما جرت به عادة كثير من المحدّثين، يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه.

وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة [١].

---

← تستحق الذكر، وتمرّون على ما يبيِّن فضل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مرور الكرام، وكأنما الأمر لا يعنيكم من قريب ولا بعيد.

(١) لقد غاب عن ذهن ابن كثير فائدة إيراد الحديث الضعيف!

فأولاً: ليس الضعيف كلمة تساوق معنى الموضوع والمكذوب، بل الحديث الضعيف يحتمل صدوره، ولا يعلم كذبه وإن كان راويه ضعيفاً، بخلاف الموضوع فإنه مما يُقطع بكذبه وعدم صدوره.

وثانياً: إنّ الحديث وإن كان ضعيفاً إلّا أنّه يفيد في تحصيل التواتر، فإنه إذا تعددت الطرق وإن كان بعضها بل كلها ضعيفاً، لكن ربما تصل من الكثرة بحيث يؤمن جانب الكذب فيها، ويمتنع تواطؤ المخبرين على الكذب، كما هو واضح لمن كانت له أدنى دراية بالموضوع.

وثالثاً: نلاحظ أنّ ابن كثير يتشدد في ما يُروى من الفضائل في حقّ الإمام ←

ونحن نورد عيون ما روي في ذلك مع إعلامنا أنه لا حظّ للشيعة فيه، ولا متمسّك لهم ولا دليل، لما سنبيّنه وننبّه عليه [١]، فنقول وبالله المستعان [٢]:

---

← عليّ عليه السلام، ويغضّ النظر عمّا يُروى في حق غيره، مع أنّ التهمة فيما يُروى في حقّ غيره أولى وأقرب، لما عُلم من سيرة باعة الحديث وسماسرة الكلمة الخائنة، الذين تصدّوا لفضائل الإمام عليّ عليه السلام، ورووا مثلها أو عينها في حق غيره.

(١) هذا هو السر الذي يدعو ابن كثير وأمثاله لإخفاء وتضعيف ما ورد في حقّ الإمام عليّ عليه السلام من أحاديث، وكأنما الإمام عليّ عليه السلام هو للشيعة فقط، ولم يعلم أنهم ـ أهل السنة ـ قد خسروا خسراناً مبيناً حينما تركوا أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيه جانباً وقاسوه بغيره، بل أنزلوا من مقامه في سبيل إعلاء اسم غيره!

ثم إنّ ابن كثير لم يستند في دعواه هذه إلى دليل، ولم يفِ بوعده من البيان. وقد بيّنا في المقدمة أنّ حديث الغدير من الأحاديث التي تأخذ بعنق المؤمن للاعتراف بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ولا ينكر ذلك إلّا من طُبع على قلبه، والحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله.

(٢) لا يخفى أنّا قدّمنا حديث الغدير بطرقه على حديث سرية اليمن، كما نبّهنا عليه في المقدّمة فلا تغفل، وأبقينا هذه المقدّمة على حالها.

# حديث الغدير (١)

١ ـ وقد روى النسائي في سننه : عن محمد بن المثنى ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي معاوية ٢ ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله ، من حجة الوداع ونزل غدير خمّ ، أمر بدوحات فقُممنَ (٣) ، ثم قال : « **كأني قد دُعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين [أحدهما أكبر من الآخر] ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض** » .

ثم قال : « **الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن** »، ثم أخذ بيد عليّ فقال : « **من كنت**

---

(١) البداية والنهاية ٥ : ٢٢٨ .

٢ ـ كذا في الأصل. وهو في سنن النسائي: أبو عوانة. وهو الوضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزّاز. كان من سبي جرجان.

أمّا عبارة (عن الأعمش) فهي في السنن: عن سليمان. وهو ابن مهران الأعمش كما لا يخفىٰ؛ وعبارة (يفترقا) و(من كنت مولاه) في السنن: (يتفرقا ... من كنت وليّه) جميعاً في كلا الموردين من السنن الكبرىٰ. وما بين المعقوفتين أثبتناه من سنن النسائي، وهي أيضاً في الموردين معاً .(ع).

(٣) قممن : كُنس ما تحتهنّ .

**مولاه فهذا وليّه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »** . فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلّا رآه بعينيه وسمعه بأُذنيه (١).

تفرّد به النسائي من هذا الوجه.

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

٢ ـ وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في حجة الوداع التي حج، فنزل في الطريق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ فقال: **« ألست بأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! »** قالوا: بلى، قال: **« ألست بأولى بكل مؤمن من نفسه؟! »** قالوا: بلى، قال: **« فهذا وليّ من أنا مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »** (٢).

وكذا رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي، عن البراء ٣.

---

(١) فضائل الصحابة للنسائي ١: ١٥، والسنن الكبرى له أيضاً ٥: ٤٥ و ١٣٠ ح٨١٤٨ و ٨٤٦٤، وفي خصائص أمير المؤمنين: ص ٨٤ ح٧٦، معتصر المختصر ٢: ٣٠١.

(٢) سنن ابن ماجه ١: ٤٣ ح ١١٦.

٣ ـ سيأتي الحديث بهذا السند في الطريق رقم (٩) بأوسع ممّا هنا، ولهذا تركنا السند هنا كما هو، وأوردناه هناك مع الحديث بطوله. فراجع. (ع).

٣ ـ ٤ ـ وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان : ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد وأبي هارون ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في حجة الوداع ، فلما أتينا على غدير خمٍّ كُشح لرسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم تحت شجرتين ، ونودي في الناس الصلاة جامعة ، ودعا رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عليّاً ، وأخذ بيده فأقامه عن يمينه ، فقال : **« ألست أولى بكل امرئ من نفسه؟! »** قالوا : بلى ، قال : **« فإنّ هذا مولى من أنا مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »** ، فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة [1] .

٥ ـ ٦ ـ ورواه ابن جرير ، عن أبي زرعة ، عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي ـ وكلاهما ضعيف[2] ـ عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب به .

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٢ ح ٣٢١١٨، مسند أحمد ٤ : ٢٨١، وفضائل الصحابة لأحمد ٢ : ٥٩٦ باختلاف يسير ، ولم أعثر عليه في مصنف عبد الرزاق ، ولعل اليد الأمينة على كتب التراث حذفته من الطبعة الحديثة كما حذفت الكثير من فضائل الإمام عليّ عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام !

(٢) أمّا علي بن زيد فإطلاق الضعيف عليه من قبل ابن كثير فيه ما فيه ، إذ يوحي للقارئ أنه مسلَّم الضعف ، بينما الرجل ممن اختُلف في تضعيفه ، فقد عدّه أحمد بن علي ابن مَنْجُويَه الأصبهاني في رجال مسلم ٢ : ٥٦ رقم ١١٣٨ . وذكره البخاري ←

---

← في التاريخ الكبير ١ : ١٥٦ رقم ٤٦٢، وروىٰ له في الأدب المفرد، كما حكى عنه في تهذيب الكمال ٢٠ : ٤٤٤ رقم ٤٠٧٠ . وقال الذهبي في كتاب من تُكلِّم فيه وهو موثّق ١ : ١٤٠ رقم ٢٥٣ : «علي بن زيد بن جُدعان على م مقروناً صويلح الحديث، قال أحمد ويحيى ليس بشيء، وقوّاه غيرهما» . وفي مجمع الزوائد ٧ : ١٥١ قال: «وفيه : علي بن زيد بن جُدعان وهو سيّئ الحفظ، وقد تُوبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح»، وفي ٩ : ٣٨٦ في ذيل حديث فيه علي بن زيد : «رواه أبو يعلى مرسلاً وإسناده حسن» . وفي تحفة الأحوذي ٣ : ٨٨ قوله: «هذا حديث صحيح، في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، قال الحافظ في التقريب : ضعيف، وقال في التلخيص : حسّنه الترمذي، وعلي ضعيف . انتهى . قلت : علي بن زيد بن جُدعان عند الترمذي صدوق كما في الميزان وغيره، فلأجل ذلك حسّنه وصحّحه» . وقال المناوي في فيض القدير ١ : ٣٦٣ : «وفيه علي بن زيد بن جُدعان نُقل في الميزان عن أحمد وغيره تضعيفه، ثم قال الذهبي : أراه حديثاً منكراً . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات . قال ابن حجر : ولم يصب؛ إذ ليس فيه متّهم بالكذب» . انتهى .

ومما يدلك على أنّ تضعيفه ليس بالأمر السهل قول الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣: ١٢٧ رقم ٥٨٤٤: «علي بن زيد بن جُدعان (م، عو) ـ يعني أخرج له مسلم والأربعة أصحاب السنن، وهم: أبو داود؛ والنسائي؛ وابن ماجه؛ والترمذي ـ هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جُدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري، أحد علماء التابعين، روى عن أنس وأبي عثمان النهدي وسعيد بن المسيب، وعنه شعبة وعبد الوارث وخلق . اختلفوا فيه، قال الجريري : أصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثة : قتادة وعلي بن زيد وأشعث الحُدّاني . وقال منصور بن زاذان : لما مات الحسن البصري قلنا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه . قال موسى بن إسماعيل : قلت لحماد بن سلمة : زعم وهيب أنّ علي بن زيد كان لا ←

٧ـ٨ـ وروى ابن جرير هذا الحديث من حديث موسى بن عثمان الحضرمي ـ وهو ضعيف جداً[1] ـ عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن البراء

← يحفظ، قال: ومن أين كان وهيب يقدر على مجالسة علي؟ إنما كان يجالسه وجوه الناس».

وفي الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ١٩٥ رقم ١٣٥١ قال: «علي بن زيد بن جُدعان القرشي، مكّي نزل البصرة، حدثنا العباس بن محمّد، ثنا بن أبي مريم قال: سمعت أبا سلمة المنقري يقول: كان وهيب يضعِّف علي بن زيد ويقول: من يكتب عن علي بن زيد؟ قال: فذكرت ذلك لحماد بن سلمة، فقال: إنّ علي بن زيد كان لا يتحاكّ به إلّا الأشراف. قال: وكان يقال: أبو وهب كان حائكاً».

وأمّا أبو هارون العبدي فجاء في التاريخ الكبير ٦: ٤٩٩ رقم ٣١٠٧ قوله: «عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، تركه يحيى القطان». فيستفاد من عبارة البخاري أن الذي تركه هو يحيى بن القطان فقط. وفي كتاب الجرح والتعديل ١: ١٤٩ رقم ٥٨: «حدثنا عبد الرحمن، نا صالح ابن أحمد بن حنبل، نا علي، قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: قال لي شعبة: كنت أتلقى الركبان أيام الجرام أسأل عن أبي هارون العبدي، فلما قدم أتيته فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكرة في عليّ! فقلت: ما هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب حق».

فيظهر أنّ سبب تضعيفه هو روايته ما ينكرونه من فضائل الإمام عليّ عليه السلام، واتجاه شعبة بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام معروف.

(١) حينما نقرأ سيرة هذا الرجل، وما قيل فيه، وما روي نعرف أنّ سبب تضعيفه هو تشيعه وروايته لفضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ليس إلّا، فإنّ القوم لا يطيقون تحملها وسماعها! جاء في كتاب المغني في الضعفاء ٢: ٦٨٥ رقم ٦٥١٠: «موسى ابن عثمان، عن الحكم بن عُتيبة وغيره، قال أبو حاتم: متروك». ولم يبيّن سبب الترك!

وفي كتاب سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٢ رقم ٤٨ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ←

وزيد بن أرقم. فالله أعلم.

---

← «موسى بن عثمان الحضرمي شيعي واهٍ»!

وفي ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤: ٢١٤ رقم ٨٨٩٦: «موسى بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة وغيره، غالٍ في التشيع، كوفي! قال ابن عدي: حديثه ليس بالمحفوظ، وقال أبو حاتم: متروك. عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، سمع عليّاً يقول: «سبق الكتاب المسح على الخفّين».

عبّاد، حدثنا موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿سلام على إل ياسين﴾ الصافات ٣٧: ١٣٠، قال: «**نحن هم آل محمّد**».

وفي الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٣٤٩ رقم ١٨٣٢: «موسى بن عثمان الحضرمي المؤدِّب، كوفي. وبعد أن ساق الحديثين السابقين قال:

وثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن غير واحد منهم زيد بن أرقم وغيره، قالوا: كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ ونحن نرفع أغصان الشجرة، فأخذ وبرة من ناقته ثم قال: «**إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي ولا ما تزن هذه**».

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا: كنا مع النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ فقال: «**ألا إنّ الله وليّي، وأنا وليّ كلّ مؤمن، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه**».

أخبرنا عبد الله قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم قالا: كنا مع النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: «**إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهلي، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه، ولعن الله من تولّى غير مواليه، الولد للفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصية**».

←

هذا ما ذكره ابن كثير في المجلد الخامس ممّا يخصّ هذا الحديث، وأمّا ما ذكره في المجلد السابع فهو بصورة أوسع بطريق عبد الرزاق وهي:

٩ـ وقال عبد الرزاق: أنا معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله حتى نزلنا غدير خمّ، بعث منادياً ينادي، فلما اجتمعنا قال:

**«ألست أولى بكم من أنفسكم؟!»**. قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: **«ألست أولى بكم من أُمهاتكم؟!»**. قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: **«ألست أولى بكم من آبائكم؟!»**. قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: **«ألست.. ألست.. ألست؟»**. قلنا: بلى يا رسول الله.

قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»**.

---

← أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن، ثنا موسى بن عثمان، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم والبراء قالا: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **«ألا إنّي فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تسوّدوا وجهي»**.

قال الشيخ ـ أي ابن عدي ـ: ولموسى بن عثمان غير ما ذكرت، وهو من الغالين في جملة أهل الكوفة، والراوي عنه عبد الرحمن بن صالح، وهو صدوق في رواياته، إلّا أنّه غالٍ في جملة الكوفيين.

فأنت تلاحظ أنّه لم يُرمَ بالكذب ولا بالخيانة ولا بالتضعيف في نفسه، وأحاديثه لا نكارة فيها، ولها شواهد من حديث الآخرين، ولكنّ ذنبه الوحيد أنه كوفي، ويروى فضائل الإمام عليّ عليه السلام، وهو ذنب عظيم عند من لم يذعن بما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن[١].

١٠ ـ وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء به[٢].

١١ ـ وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء به.

١٢ ـ ١٩[٣] ـ وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله وله طرق عنه، وأبي سعيد الخُدْري وحُبْشي بن جُنادة وجرير بن عبد الله وعمر ابن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق[٤]، منها ـ وهي أغربها ـ:

الطريق الذي قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: ثنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنا علي بن عمر الحافظ، أنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلّال، ثنا علي بن سعيد الرملي، ثنا ضمرة بن

---

(١) البداية والنهاية ٧: ٣٨٦.

٢ ـ مرَّ تخريج طريق علي بن زيد، عن عدي، عن البراء في ص ٥٠ الحديث (٢). (ع)

(٣) هذا على أقل التقادير، وإلّا فعبارة «له طرق» تعني كثيرة.

٤ ـ ويأتي أيضاً أحد هذه الطرق في الطريق رقم (٨٨) من حديث ضمرة، عن ابن شذوب ... فراجع. (ع)

ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كُتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خمّ لما أخذ النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «**ألست وليّ المؤمنين؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»..

فقال عمر بن الخطاب: بَخٍّ بَخٍّ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كُتب له صيام ستين شهراً، وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة.

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون، وكان يقال: إنّه تفرّد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النبري[1]، عن علي بن سعيد الشامي[(2)].

قلت: وفيه نكارة من وجوه، منها قوله نزل فيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وقد ورد مثله من طريق [أبي][3] هارون العبدي، عن أبي

---

١ ـ كذا في الأصل، وفي المصدر (تاريخ بغداد): أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس ... المعروف بابن النّيْري. ترجمته في ٤: ٢٢٦ رقم ١٩٣٠. (ع)

(٢) تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠ رقم ٤٣٩٢.

٣ ـ في الأصل: ابن، وهو تصحيف كما هو واضح. والصواب ما أثبتناه، وهو كما لا يخفىٰ أبو هٰارون عُمارة بن جُوين العبدي (ت: ١٣٤هـ). (ع)

سعيد الخدري، ولا يصح أيضاً، وإنما نزل ذلك يوم عرفة كما ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب، وقد تقدم [1].

٢٠ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نُمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد

---

(١) لقد أبان العلاّمة الأميني ﷺ في كتابه الغدير ١: ٤٠٢ ط. بيروت الثانية صحة هذا الحديث، الذي رواه الخطيب البغدادي وغيره، كابن المغازلي الشافعي في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ص١٨ ح ٢٤، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣٠، والخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ١٥٦ ح ١٨٤، وشيخ الإسلام الحمّوئي في فرائد السمطين ١: ٧٧ ح ٤٤، وقال الأميني بعد استعراضه لرجال السند وتوثيقهم في نظر علماء الرجال من أهل العامة: «ولقد أطلنا القول في إسناد هذا الحديث؛ لأن نوقفك على مكانته من الصحة، وأنّ رجاله كلّهم ثقات، وبلغت ثقتهم من الوضوح حدّاً لا يسع معه أي محوّر للقول، أو متمحّل في الجدل أن يغمز فيها، فتلك معاجم الرجال حافلة بوصفهم بكلّ جميل.

على أنّ ما فيه من نزول الآية الكريمة ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ يوم غدير خمّ، معتضد بكلّ ما أسلفناه من الأحاديث الناصّة بذلك، وفي رواتها مثل الطبري وابن مردويه وأبي نُعَيم والخطيب والسجستاني وابن عساكر والحَسْكاني وأضرابهم من الأئمة والحفاظ». راجع (الغدير) ١: ٢٣٠ـ٢٣٨ أو ١: ٤٤٧ـ ٤٥٩ من طبعته المحقّقة.

ثم تعقب العلاّمة الأميني كلام ابن كثير حول هذا الحديث، وردَّ شبهته من أنّ في الحديث تفضيل الصوم المستحب على الصوم الواجب، نقضاً وحلاًّ، والنقض بموارد متعددة وردت في صحاح كتبهم ورواياتهم كلّها تفيد أفضلية بعض الصوم المستحب على الواجب، فراجع (الغدير) ١: ٤٠٦ وما بعدها، فإنّه بحث مفيد وسديد، وعن الحق لا يحيد.

الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر [١] قال: سمعت عليّاً بالرحبة [٢] وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يوم غدير خمّ، وهو يقول ما قال، قال: فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهو يقول: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه** ».

تفرّد به أحمد [٣]، وأبو عبد الرحيم هذا لا يُعرف [٤].

---

١ ـ في المسند: زاذان بن عمر، وهو تصحيف. وأورد ابن كثير الرواية مكررة في ٧: ٣٨٥ وفيها: عن زاذان، أنّ ابن عمر قال، وهو تصحيف أيضاً كما لا يخفىٰ .(ع)

(٢) الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجّاج إذا أرادوا مكة، ولكن لعلّ المراد منها هنا رحبة مسجد الكوفة، وهو الفناء الواسع.

(٣) مسند أحمد ١: ١٣٥ ح٦٤٢ وفيه: زاذان بن عمر، وهو تصحيف، وفضائل الصحابة لأحمد ٢: ٥٨٥، ورواه صاحب صفوة الصفوة أيضاً ١: ٣١٣، وفي ج٧: ٣٨٥ من البداية والنهاية، والسنّة لابن أبي عاصم ٢: ٦٠٧، وفي رابعة ٢: ٩١٢ ح١٤٠٦. وفي جميعها: فقام ثلاثة عشر رجلاً.

(٤) لم أعثر على ترجمته في كتب الرجال، ويحتمل أنه تصحيف عن أبي عبد الرحمن الكندي الحسن بن جابر وقد وُثّق. ترجم له في الكنى للبخاري ١: ٥١، والتاريخ الكبير له أيضاً ٢: ٢٨٨ رقم ٢٤٩٩، والكنى والأسماء لمسلم صاحب المسمّى بالصحيح ١: ٥١٤، وفي الجرح والتعديل ٩: ٤٠٣ رقم ١٩٣١، والثقات لأبي حاتم التميمي ٤: ١٢٥ وغيرها.

ويؤيد هذا الاحتمال أنّ ابن كثير نفسه في ج٧ قال: ( عن أبي عبد الرحمن ) ولم يعلّق على الحديث.

٢١ ـ ٢٢ ـ وقال عبد الله ابن الإمام أحمد في مسند أبيه : [حدثني] [١] علي بن حكيم الأودي : أخبرنا [٢] شَرِيك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، وعن زيد بن يُثَيْع [٣] ، [قالا] [٤] : نشد عليّ الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمّ ما قال [٥] إلّا قام ، قال : فقام من قبل سعيد ستّة ، ومن قبل زيد ستة ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعليّ [٦] يوم غدير خمّ : **« أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم [٧] ؟ »** قالوا : بلى ! قال : **« اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »** (٨) .

---

١ ـ في الأصل: حديث، وفي المصدر: حدثنا، وصوّبناه من تهذيب الكمال للمزّي ١١ : ١٠٠ رقم ٢٣٧٣ ترجمة سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي، ويدلّ عليه روايته التالية في الحديث (٢٠) بقوله: وحدثني، فواو العطف هنا تقتضي وجود حدثني قبلها، وهي التي أثبتناها هنا . (ع)

٢ ـ كذا أوردها ابن كثير في الأصل، وهي في المطبوع من المسند طبعة الميمنية: أنبأنا، وهما بمعنىٰ واحد علىٰ الأظهر. ولعلّ الاختلاف جاء من كتابتها برمز (أنا)، فيجوز حمله علىٰ الإنباء أو الإخبار . (ع)

٣ ـ ورد في الأصل مصحّفاً بالغين، هنا وفي بقية المواضع، وفي موضع من ج ٧: ٣٨٤ ورد: نتيع، وهو تصحيف أيضاً ـ وما حرّرناه وضبطناه هو الصواب . (ع)

٤ ـ في الأصل: قال، والتصويب من المصدر، وهو واضح .(ع)

٥ ـ (ما قال) ليست في المسند .(ع)

٦ ـ في المسند ترضّىٰ عنه، وقد حذفها ابن كثير !! (ع)

٧ ـ (من أنفسهم) ليست في المسند . (ع)

(٨) مسند أحمد ٢: ١٨٩ ح٩٥٢، وفي مجمع الزوائد ٩: ١٠٧ بعد ذكر هذا الحديث:

٢٣ ـ قال عبد الله : وحدثني [1] علي بن حكيم ، أنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مرّ [2] ، مثل حديث أبي إسحاق ـ يعني عن سعيد وزيد ـ وزاد فيه : « **وانصر من نصره واخذل من خذله** » (٣) .

---

➔ « رواه عبد الله والبزار بنحوه أتم منه ، وقال : عن سعيد بن وهب لا عن زيد بن يُثيع كما هنا ، وقال عبد الله: عن سعيد بن وهب ، عن زيد بن يُثيع ، والظاهر أن الواو سقطت والله أعلم ، وإسنادهما حسن » .

وقال في رواية سعيد ٩ : ١٠٤ : « رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح » .

وفي تهذيب الكمال ١١ : ١٠٠ رقم ٢٣٧٣ ترجمة سعيد بن وهب : « رواه النسائي في الخصائص ، عن محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة. وعن علي بن محمد بن علي قاضي المِصِّيصة ، عن خلف بن تميم ، عن إسرائيل. وعن حسين بن حريث ، عن الفضل بن موسى ، عن الأعمش . وفي مسند علي ، عن يوسف بن عيسى ، عن الفضل بن موسى ، عن الأعمش ، كلّهم عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وجده نحوه ، فوقع لنا عالياً بدرجتين » [نقول: راجع لزيادة الإيضاح: سنن النسائي ٥ : ١٣١ ح ٨٤٧١ و ٨٤٧٢، وفي الخصائص: ص ٩٠ ح ٨٣ و ٨٤ ] . (ع).

١ ـ كذا في الأصل، وفي المصدر: (ثنا) يعني حدثنا. وهذه أيضاً غفل عنها ابن كثير، وهي مما يُفرّق بينهما، ولكلّ دلالتها كما تعلم؛ لكن ابن كثير لا يعلم ! أو أنه غير دقيق في النقل. والله العالم . (ع)

٢ ـ في الأصل: عمرو ذي أمر. والصواب ما أثبتناه من المصدر. وهو عمرو ذو مرّ الهَمْداني الكوفي، معدود في أصحاب الإمام عليّ عليه السلام . والتصحيف في اسمه كثير لغرابته وندرته. ولم ينفرد البداية والنهاية وحده في تصحيف اسمه، لكنه انفرد بهذا الشكل من التصحيف . (ع)

(٣) مسند البزار ٣ : ٣٥، مسند أحمد ١ : ١٨٩ ح ٩٥٤، فضائل الصحابة لأحمد ٢ :
←

٢٤ ـ قال عبد الله: وحدثنا علي، ثنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم مثله (١).

---

← ٥٩٩، وفي الأحاديث المختارة للمقدسي ٢: ١٠٦: «عن سعيد بن وهب قال: قال عليّ رضي الله عنه: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمّ: «**الله وليي وأنا ولي المؤمنين، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره**»، قال: فقال سعيد: فقام إلى جنبي ستّة قال: فقال زيد بن يُثيع: قام من عندي ستّة.

سُئل الدارقطني عنه فقال: «حدّث به الأعمش وشعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق، عن سعيد ابن وهب، عن عليّ، وذكر ما فيه من الاختلاف.

قال: وأشبهها بالصواب قول الأعمش وشعبة وإسرائيل ومن تابعهم، وقد روي نحو هذا، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عليّ عليه السلام إسناده صحيح».

ورواها في مجمع الزوائد ٩: ١٠٥ هكذا: «وعن عمرو بن ذي مرّ وسعيد بن وهب، وعن زيد بن يُثيع قالوا: سمعنا عليّاً يقول: «**نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمّ لما قام**»، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!**»، قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فأخذ بيد عليّ فقال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من يبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة».

(١) وفي مجمع الزوائد ٩: ١٠٦: «وعن زيد بن أرقم قال: نشد عليّ الناس [فقال]: أنشُدُ الله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك، ←

٢٥ ـ وقال النسائي في كتاب « خصائص عليّ » [١] : حدثنا الحسين بن حرب ، ثنا الفضل بن موسى ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب قال : قال عليّ في الرحبة : أُنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يوم غدير خم يقول : « **إن الله ولي المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره** » (٢) .

---

← وكنت فيمن كتم فذهب بصري!

رواه الطبراني في الكبير والأوسط خاليا من ذهاب البصر والكتمان ودعاء عليّ، وفي رواية عنده، وكان عليّ دعا على من كتم. ورجال الأوسط ثقات». وما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

[ ولمزيد الإيضاح راجع: المعجم الكبير ٥ : ١٦٦ ح ٤٩٧٠، المعجم الأوسط ٢ : ٥٧٦ ح١٩٨٧، مسند أحمد ١: ١٩٠ ح ٩٥٥ ]. (ع)

١ ـ الخصائص: ص٩٩ ح ٩٥، وفيه: الحسين بن حُريث المروزي. (ع)

(٢) في السنن الكبرى للنسائي ٥ : ١٣٦ ح٨٤٨٣: أخبرنا الحسين بن حريث قال: حدثنا الفضل ابن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال: قال عليّ في الرحبة: « **أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ يقول: إن الله وليي وأنا وليّ المؤمنين، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره** ».

قال: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستّة، وقال زيد بن يُثيع: قام عندي ستّة.

وقال عمرو ذو مرّ: « **أحِبَّ من أحبه، وابغض من أبغضه** »، وساق الحديث.

رواه إسرائيل، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عمرو ذي مرّ « **أحب...** ».

[أقول: الشيباني هنا في أبي إسحاق وهمٌ، وهي لا توجد في الخصائص إنما هذا المقصود به أبو إسحاق السَّبيعي، وهو عمرو بن عبدالله الكوفي التابعي المعروف ←

٢٦ ـ وكذلك رواه شعبة، عن أبي إسحاق، وهذا إسناد جيد [١].

٢٧ ـ ٢٩ ـ ورواه أبو العباس ابن عقدة الحافظ الشيعي [(٢)]، عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن [عبيد الله] [٣] بن موسى، عن [فطر، عن أبي إسحاق] [٤]، عن عمرو [ذي مرّ] [٥]، وسعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيع قالوا: سمعنا عليّاً يقول في الرحبة، فذكر نحوه، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّ رسول الله قال: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من**

---

← بالوثاقة في كتب الرجال. ويظهر أنها هنا في السنن من زيادات بعض النسخ، وعليه تكون من زيادات النسّاخ وتصحيفاتهم، فتأمّل] (ع)

وفي السنن أيضاً ٥: ١٥٤ ح ٨٥٤٢: فقال سعيد: قام إلى جنبي ستة، وقال حارثة بن مضرب: قام عندي ستة، وقال زيد بن يُثيع: قام عندي ستة.

وقال عمرو ذو مرّ: **« أحب من أحبه وابغض من أبغضه »**.

١ ـ البداية والنهاية ٥: ٢٢٩ و ٢٣٠. (ع)

(٢) شيعي زيدي، ولكن أجمعت طوائف المسلمين على توثيقه، فراجع كتب رجال أهل السنة قبل الشيعة لتقف على صحة ذلك.

٣ ـ ورد السند في الأصل بهذا النحو: «عن عبد الله بن موسىٰ، عن قطن، عن عمرو بن مرّة» وهو كما ترىٰ عليه من التصحيف والارتباك، وصوّبناه من الرجوع إلىٰ الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م من البداية والنهاية بتحقيق عدّة من المحققين ٧: ٣٦٠، وإن كان سقط منها (أبو إسحاق)، إلّا أنّ الدليل عليه هو في ذيل الحديث: (قال أبو إسحاق) وهو واضح، والمخاطب بأبي بكر هو فطر بن خليفة كما لا يخفىٰ. ثمّ إنّ السند من عبيد الله بن موسىٰ ذكره ابن كثير في ٥: ٢٣٠ بمثل ما ذكرناه، وعلىٰ ذلك كان المستند، وعلىٰ أساسه تعيّن التصويب. (ع)

٤ ـ راجع الهامش السابق. (ع)

٥ ـ راجع الهامش السابق. (ع)

**والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله »**.

قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث: يا أبا بكر، أيّ أشياخ هم[1]؟

٣٠ـ وكذلك رواه عبد الله بن أحمد، عن علي بن حكيم الأودي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق فذكر نحوه.

٣١ـ ٣٢ـ وقال عبد الرزاق: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب وعبد خير قالا: سمعنا عليّاً برحبة الكوفة يقول: « **أُنشدُ الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه** »، فقام عدة من أصحاب رسول الله فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك[2].

٣٣ـ ورواه النسائي أيضاً من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ[3]. قال: نشد عليّ الناس بالرحبة، فقام أُناس فشهدوا أنهم

(١) البداية والنهاية ٧: ٣٨٤. [حديث الولاية ومن روىٰ غدير خمّ من الصحابة لابن عقدة: ص١٣٥ ح١٢٧]، ووضعناه هنا لمناسبة طريقه مع ما تقدمه.
(٢) البداية والنهاية ٧: ٣٨٤، ووضعناه هنا لمناسبته وتعليقه على ما سبقه.
٣ـ في الأصل: أمر، وهو تصحيف بيّن هنا وفي المورد الآتي في الطريق (٣٨)، والصواب ما أثبتناه. (ع)

سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خمّ: **«من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحِبَّ من أحبه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره»**[1].

٣٤ ـ ٣٥ ـ ورواه ابن جرير عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير، عن عليّ.

٣٦ ـ ٣٨ ـ وقد رواه ابن جرير، عن أحمد بن منصور، عن عبيد الله بن موسى ـ وهو شيعي ثقة ـ، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يُثيع وعمرو ذي مرّ: أنّ عليّاً أنشد الناس بالكوفة، وذكر الحديث.

٣٩ ـ وقال عبد الله بن أحمد: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [قال]: شهدت عليّاً في الرحبة ينشد الناس فقال: **«أُشهد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام فشهد»**.

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر رجلاً بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم،

---

(١) السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٦ ح ٨٤٨٤، [البداية والنهاية ٥: ٢٣٠ (الأحاديث ٢٧ ـ ٣٢)]. (ع)

فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خمّ: « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أُمهاتهم؟!** » فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه** » [١].

إسناد ضعيف غريب [٢].

٤٠ـ وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن [عمر] [٣] الوكيعي، ثنا

---

(١) نقله ابن كثير أيضاً في ٧: ٣٨٣، عن مسند أحمد ومسند أبي يعلى، وفيه: أنظر إلى أحدهم عليه سراويل. وما بين المعقوفين من المصادر المذكورة في الهامش التالي.

(٢) مسند أحمد ١: ١٩٠ ح ٩٦٤، ومسند أبي يعلى ١: ٤٢٨ ح٥٦٧ (ح٣٠٧ من أحاديث مسند عليّ بن أبي طالب عليه السلام)، وفي مجمع الزوائد ٩: ١٠٥: « وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس [فقال]: «أنشدُ الله من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول في يوم غدير خمّ: « **من كنت مولاه فعليّ مولاه** » لَما قام فشهد، قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خم: « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟!** » قلنا: بلى يا رسول الله، قال: « **فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه** ».

رواه أبو يعلى، ورجاله وثقوا، وعبد الله بن أحمد».

فلاحظ الفرق بين قولَي ابن كثير ورميه الحديث بالضعف، وقول صاحب مجمع الزوائد من توثيق رجاله.

٣ـ في الأصل: عمير، وصوّبناه من المسند، ترجمه في الجرح والتعديل ٢: ٦٢ رقم ١٠٢ وقال الجلاب الضرير. كوفي كان يسكن بغداد. وذكره أبو حاتم البستي في الثقات ٨: ٩ وكنّاه بأبي جعفر. وبقية التصويبات بين المعقوفات من الأصل ٧: ٣٨٤، ومسند أحمد، والجرح والتعديل ٤: ٢٨١ رقم ١٢٠٩، والتاريخ الكبير ٤: ١٧٣ رقم ٢٣٨٥، وغيرها. (ع)

زيد بن الحُباب، ثنا الوليد بن عقبة بن [نِزار العنسي]، أنبأنا سماك [بن] عبيد بن الوليد [العبسي] قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدثني أنه شهد عليّاً في الرحبة قال: «أنشُدُ بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وشهده يوم غدير خمٍّ إلّا قام، ولا يقوم إلّا من قد رآه»، فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: **«اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»**.

فقام إلّا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابتهم دعوته [1]!

---

(١) مسند أحمد ١: ١٩٢ ح ٩٦٧، الأحاديث المختارة ٢: ٢٧٤. [وقد نقله ابن كثير في ٥: ٢٣٠ بهذا السند واللفظ إلّا أنّ سنده مضطرب محشو بالتصحيفات، كما ترىٰ]. وقد بيّنت أحاديث هؤلاء الثلاثة. وهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، فأصابتهم دعوة الإمام عليه السلام [بالبرص للأوّل، والعمىٰ للآخرين، علىٰ أنّ الذين أصابتهم دعوة الإمام علي عليه السلام ـ لكتمانهم الشهادة له بأنهم سمعوا رسول الله يوم غدير خمّ، وقد نصّبه إماماً وخليفة علىٰ المسلمين ـ أكثر من هؤلاء الثلاثة. وقد أحصت الروايات الواصلة إلينا ستّة من الصحابة، وهم:

١ ـ أنس بن مالك، أبو حمزة.
٢ ـ البراء من عازب الأنصاري.
٣ ـ جرير بن عبد الله البجلي.
٤ ـ زيد بن أرقم الخزرجي.
٥ ـ عبد الرحمن بن مدلج.
٦ ـ يزيد بن وديعة ]. (ع)

٤١ـ وروى أيضاً، عن عبد الأعلى بن عامر التغلبي وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به (١).

٤٢ـ ٤٣ـ وفي المجلد السابع من البداية والنهاية: ص ٣٨٤ قال بعد ذكره لهذا الحديث: وهكذا رواه أبو داود الطهوي ـ واسمه عيسى بن مسلم ـ عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي، وعبد الأعلى بن عامر التغلبي، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، فذكره بنحوه.

قال الدارقطني: غريب تفرّد به عنهما أبو داود الطهوي.

٤٤ـ وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي.

٤٥ـ وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي، عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير ابن زيد، حدثني محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن عليٍّ: أنّ رسول الله حضر الشجرة بخمٍّ ـ فذكر الحديث، وفيه ـ: **«من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه»**.

٤٦ـ وقد رواه بعضهم عن أبي عامر، عن كثير، عن محمد بن عمر بن علي، عن عليٍّ منقطعاً (٢).

---

(١) مسند البزار ٢: ٢٣٥.

(٢) الحافظ الدولابي في الذرية الطاهرة ١: ١٢١ ح ٢٣٧ قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثني كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن عليّ، ←

٤٧ـ وقال: إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف [١]، عن مسعر، عن طلحة ابن مصرّف، عن عميرة بن سعد: أنه شهد عليّاً على المنبر،

---

عن عليٍّ، أنّ النبيّ حضر الشجرة بخمٍّ قال: فخرج آخذاً بيد عليٍّ فقال: **«يا أيها الناس، ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟»**، قالوا: بلى، قال: **«من كنت مولاه فإن علياً مولاه، ـ أو قال ـ: فإن هذا مولاه، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا: كتاب الله، وأهل بيتي»**.

ولعلّ سبب بتر ابن كثير لهذا الحديث هو ما فيه من الأمر بالتمسك بالكتاب وأهل البيت عليهم السلام.

(١) عدّه ابن حبان في الثقات ٨: ١٠٠، وفي ميزان الاعتدال للذهبي ١: ٣٩٩ رقم ٩٢٣ «إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي، ثم الأصبهاني، عن الثوري ومسعر، وأنهى إليه علوّ الإسناد بأصبهان، قال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وقال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف، وساق له ابن عدي ستة أحاديث... و أما ابن حبان فذكر إسماعيل في الثقات، وقد ذكره إبراهيم بن أرومة فأحسن الثناء عليه وقال: شيخاً مثل ذلك ضيعوه كان عنده عن فلان وفلان..».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ١٩٥ في ضمن حديث أورده: «رواه الطبراني في الكبير والصغير، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، ضعّفه أبو حاتم والدارقطني ووثقه ابن حبان». وقال في ٩: ١٨٥: «وفي أحد الإسنادين: إسماعيل بن عمرو البجلي، وثقه غير واحد، وضعّفه جماعة».

وفي فيض القدير ٤: ٢٦٢: «إسماعيل بن عمرو البجيلي، وثقه ابن حبان وغيره، وضعّفه أبو حاتم وغيره».

والغرض من نقل هذه الأقوال هو بيان الاختلاف في الرجل، وليس تضعيفه من المسلّمات، كما ربما يوحيه كلام ابن كثير، ولا يخفى علينا أنه لو أردنا تحصيل إجماع على توثيق راوٍ من الرواة لَما صفى لأهل السنة حديث صالح للاعتماد؛ فإنّ غالب رواتهم رموا بالضعف ولو من شخص واحد، ويكفيك أنّ البخاري ومسلم ـ وهما إماما حديثهم ـ قد ضعفهما قوم منهم!

يناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدير خمّ، فقام اثنا عشر رجلاً، منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه »** [١].

٤٨ـ وقد رواه عبيد الله بن موسى، عن هانئ بن أيوب ـ وهو ثقة ـ عن طلحة ابن مصرّف به [٢].

٤٩ـ ٥٠ـ وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجّاج بن الشاعر، ثنا شبابة، ثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء عليّ، عن عليٍّ: أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال يوم غدير خمّ: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه »** [٣].

قال: فزاد الناس بعدُ: **« وال من والاه، وعاد من عاداه »** [٤].

---

(١) ونقله في البداية والنهاية ٧: ٣٨٤ أيضاً عن الطبراني، وهو في المعجم الصغير ١: ١١٩، وفي طبعة أخرىٰ ١: ٦٤.

(٢) وهو على السند الثاني هذا خالٍ عن الإشكال كما يظهر من ابن كثير.

(٣) مسند أحمد ١: ٢٤٦ ح ١٣١٣ وفيه: حدثني نعيم، وفضائل الصحابة له ٢: ٧٠٥.
[وقد كرّره ابن كثير في ٧: ٣٨٥ وعزاه إلىٰ أحمد بن حنبل، ولعلّ هذا الوهم يُعزىٰ إلىٰ أخطاء الطبع التي تكاثرت في هذه الطبعة من البداية والنهاية]. (ع)

(٤) لا يخفى أنّ هذه الزيادة وردت في أحاديث كثيرة صحيحة، وقد نقل ابن كثير نفسه ـ كما سيأتي ـ عن شيخه الذهبي قوله: (والزيادة قوية الإسناد)، والظاهر أنّ هذا القول (فزاد الناس) لعبد الله، فلا عبرة به.

٥١ ـ روى أبو داود بهذا السند حديث المخرج [١].

٥٢ ـ ٥٣ ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني، قالا: ثنا [فطر] [٢]، عن أبي الطفيل قال: جمع عليّ الناس في الرحبة ـ يعني رحبة مسجد الكوفة ـ فقال: «**أنشُدُ الله كلّ من سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمّ ما سمع لَمّا قام**» فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: «**أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

قال: فخرجت [و] كأنّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليّاً يقول: كذا وكذا!

قال: فما تنكر؟ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ذلك له [٣].

---

(١) وقال ابن كثير في ٧: ٣٨٥ عقيب الحديث المذكور: «وقد روي هذا من طرق متعددة عن عليّ رضي الله عنه، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم»، كما أنه نقله عن الإمام أحمد بن حنبل، [مع أن أحمد لم يرو عن حجّاج بن يوسف المعروف بابن الشاعر حديثاً واحداً في غير هذا الباب. وأشرنا إلىٰ هذا التصحيف في الحديث السابق]. (ع)

٢ ـ في الأصل (البداية والنهاية) ٥: ٢٣١: قطن، وهو تصحيف. ولمّا عاد وكرّره في ٧: ٣٨٣ أورده علىٰ صوابه كما أثبتناه هنا. (ع)

(٣) رواه ابن كثير في الجزء السابع: ص ٣٨٣ أيضاً، مسند أحمد ٥: ٤٩٨ ح ١٨٨١٥،

هكذا ذكره الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه .

ورواه النسائي من حديث الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم به ، وقد تقدم [1] .

٥٤ـ وأخرجه الترمذي : عن بندار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سَرِيحة أو زيد ابن أرقم ـ شك شعبة ـ : أنّ رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال :

---

← والرواية فيه هكذا : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني قالا : ثنا فطر ، عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ رضي الله عنه الناس في الرحبة ، ثم قال لهم : **« أنشُدُ الله كل امرئٍ مسلمٍ سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لَما قام »** فقام ثلاثون من الناس ـ وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير ـ فشهدوا حين أخذه بيده ... ثم أورد بقية الرواية بنفس النصّ المذكور.

(١) تقدّم في الحديث الأول من أحاديث الغدير ، وفي فضائل الصحابة للنسائي ١ : ١٥ ح ٤٥ قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال : ثنا يحيى بن حماد قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ، ثم قال : **« كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض »**، ثم قال ـ : **« إن الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن »** ، ثم أخذ بيدي عليّ فقال : **« من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »** ، فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم؟! قال : ما كان في الدوحات رجل إلّا رآه بعينه وسمعه بأُذنه .

[وهو في السنن الكبرىٰ ٥ : ١٣٠ ح ٨٤٦٤ ، خصائص أمير المؤمنين : ص ٨٤ ح٧٦]. (ع)

**« من كنت مولاه فعليّ مولاه »** (١).

٥٥ـ ورواه ابن جرير: عن أحمد بن حازم، عن أبي نعيم، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم (٢).

٥٦ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان[٣]، ثنا أبو عوانة، عن المُغيرة،

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٦٣٣ ح ٣٧١٣ قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سَريحة، أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شعبة هذا الحديث، عن ميمون عبد الله، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم. وأبو سَريحة هو حذيفة بن أَسِيد الغفاري صاحب النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم.

[ومحمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري، المعروف بـ(بُندار). ومحمد بن جعفر الهُذلي، أبو عبد الله البصري، المعروف بـ(غُنْدَر)]. (ع)

وأخرجه ابن كثير في ٧: ٣٨٥ وقال بعده: « قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعته قبل هذا من ابن عباس. رواه الترمذي عن بندار، عن غندر، وقال: حسن غريب ».

ولكن نقلنا نصّ عبارة الترمذي فلم تكن فيها لفظة غريب. فتأمّل أمانة ابن كثير في النقل!!

(٢) الرياض النضرة ٢: ١٨٣.

٣ـ في المسند: سفيان، ولا يبعد فيه التصحيف. إذ له شاهد حيث أخرج حديثه ابن ←

عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم ـ وأنا أسمع ـ: نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له: وادي خمّ، فأمر بالصلاة فصلّاها بهجير.

قال: فخطبنا [وظُلّل لرسول][1] الله بثوب على شجرة [سمرة][2] من الشمس، فقال: **«ألستم تعلمون ـ أو ألستم تشهدون ـ أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟!»** قالوا: بلى، قال: **«فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»** (٣).

٥٧ـ٦٢: وعلق عليه ابن كثير في ج ٧: ٣٨٥ بقوله: وكذا رواه أحمد، عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبد الله [4]، عن زيد بن أرقم. وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي، وحبيب

---

← عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢١٨ ح ٨٧١٢ وفيه: عفّان. وكذا أخره الطبراني في المعجم الكبير ٥: ٢٠٢ ح ٥٠٩٢ عن زكريا بن حمدويه، عن عفّان، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن أبي عبيدة [كذا. وهو في الأصل (البداية والنهاية)، ومسند أحمد، وتاريخ مدينة دمشق: عبيد].. إلىٰ آخر السند والمتن. (ع)

١ و ٢ ـ في الأصل: وظل رسول الله ... ستره، وهو كما ترىٰ، والتصويب من المسند ومن البداية والنهاية ٧: ٣٨٥ حيث كرّره ثانية. (ع)

(٣) مسند أحمد ٥: ٥٠١ ح ١٨٨٣٨، باختلاف يسير.

٤ ـ في الأصل: ميمون بن أبي عبدالله. وصوّبناه من المسند. وميمون هذا هو البصري الكندي ويُعرّف بكنيته. (ع)

[الإسكاف] [١]، وعطية العوفي، وأبو عبد الله الشامي [٢]، وأبو الطفيل عامر بن واثلة [٣].

١ ـ في الأصل: الاساف، وهو مما لا معنىٰ له. والصواب ما أثبتناه، وقد أخرج حديث الولاية من طريقه: شيخ الطائفة الطوسي في أماليه: ص ٢٥٤ ح ٤٥٦، وهو الحديث (٤٨) من المجلس التاسع، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢١٧ ح ١٧٠٧، والشريف الفتوني في ضياء العالمين ٢: ٤٠ المطلب الأوّل من الفصل الثامن. وجميعها تؤيد ما حرّرناه تصويباً بين المعقوفين. (ع)

٢ ـ العوني هو ابن سعد. وأبو عبد الله الشامي، الشامي فيه تصحيف لا محالة. وحسبي به الشيباني الذي أخرج الطبراني في المعجم الكبير ٥: ١٩٣ ح ٥٠٦٥ بطريقه، قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي عبدالله الشيباني قال: كنت جالساً في مجلس بني الأرقم، فأقبل رجل من مراد يسير علىٰ دابته، حتىٰ وقف علىٰ المجلس فسلّم، فقال: أفي القوم زيد، قالوا: نعم، هذا زيد، فقال: أنشُدُك بالله الذي لا إله إلّا هو يا زيد، أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه »**؟ قال: نعم. فأنصرف عنه الرجل. (ع)

٣ ـ أما من رواه عن زيد بن أرقم، فقد حاولنا استقصاء ذلك وتتبعه، تعقيباً علىٰ ابن كثير، لكننا كنا قد وقعنا في لجة من الأعمال أعاقتنا عن تحقيق مرادنا، ومع هذا فقد وقفنا علىٰ عدّة منهم، إضافة إلىٰ الستة الذين ذكرهم ابن كثير أعلاه:

١ ـ أبو سلمان المؤذن يزيد بن عبدالله مؤذن الحجّاج.

٢ ـ أبو الضحىٰ مسلم بن صبيح.

٣ ـ أبو ليلىٰ الحضرمي.

٤ ـ أبو هارون العبدي.

٥ ـ أُنَيْسة بنت زيد بن أرقم.

٦ ـ ثوير بن أبي فاختة.

←

٦٣ـ ثم رواه أحمد : عن غندر ، عن شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد بن أرقم إلى قوله : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه** » . قال ميمون : حدثني بعض القوم عن زيد : أنّ رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال : « **اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه** » (١) .

وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات على شرط السنن ، وقد صحّح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث ٢ .

---

← ٧ـ رجل عن زيد بن أرقم .
٨ـ زيد بن وهب أبو سليمان .
٩ـ هِبيرة بن يريم .
١٠ـ يحيىٰ بن جعدة . (ع)

(١) مسند أحمد ٥ : ٥٠٢ ح ١٨٨٤١ حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، قال كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاس [كذا] فسأله عن داء [كذا]؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال : « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!** » قالوا : بلى ، قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** »، قال ميمون : فحدّثني بعض القوم عن زيد : أنّ رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم قال : « **اللهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه** » .
[والأحاديث (٥١ ـ ٥٤) في ٥: ٢٣١ من الأصل ]. (ع)

٢ ـ كذا في الأصل، ولم نقف علىٰ حديث في الريث عند الترمذي رغم تتبّعنا في الجامع. والذي نظنّه ـ وظنّ الألمعي يقين ـ أنه أراد حديثاً في الزيت وهو الذي أخرجه الترمذي في ٤ : ٣٥٥ ح ٢٠٧٨ و ٢٠٧٩ عن قتادة، عن ميمون، عن زيد بن أرقم؛ وعن شعبة، عن خالد الحذّاء، عن ميمون، عن زيد: أن النبيّ ﷺ كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب. مع العلم أنه يعني بالريث التريّث أو الإبطاء، وقد ←

٦٤ـ وقال الإمام أحمد: ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي [١]، عن رباح [٢] بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليٍّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

قال: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب»؟!

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فهذا مولاه» (٣).

قال رباح: فلمّا مضوا تبعتهم، فسألت، من هؤلاء؟

---

← أشار ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٨٧ إلىٰ أحاديث الريث. ودلّ عليها في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبويّ ٢: ٣٢٣ في مادة (راث). (ع)

١ ـ لم يذكر أحد من مترجميه أنه أشجعي سوىٰ ما جاء في المسند حيث ذُكر أنه النخعي الأشجعي. وكأن الناسخ تردّد في لقبه بين اللقبين، إذ كان عليه أن يحصر الثاني بين علامتين حتّىٰ لا يقع التوهم من أنه نخعي أشجعي، إذ أنّ النخع وأشجع لا يلتقيان في عمود النسب. فالنخع قحطانية ترجع في نسبها إلىٰ أدَد بن زيد بن يشجب بينما أشجع من القبائل العدنانية ترجع إلىٰ نسبها إلىٰ ريث بن غطفان من قيس عيلان.

وعلىٰ كلّ حال فحنش إنما هو نخعي كوفي. (ع)

٢ ـ كذا في الأصل والمصدر، والصواب: رياح بن الحارث وهو أيضاً نخعي كوفي، كما ذكر في جميع المصادر الرجالية لكلا الفريقين. (ع)

(٣) وفي البداية والنهاية ٧: ٣٨٤: «من كنت مولاه فإن هذا علي مولاه». [وفيه: الحسين ابن الحارث ....، وفيهم أبو أيوب بدل منهم أبو أيوب]. (ع)

قالوا: نفر من الأنصار، منهم أبو أيوب الأنصاري [١].

٦٥ـ وقال الإمام أحمد: ثنا حنش، عن رباح بن الحارث، قال: رأيت قوماً من الأنصار قدموا على عليٍّ في الرحبة فقال: «مَن القوم»؟

فقالوا: مواليك يا أمير المؤمنين...

فذكر معناه [٢]. هذا لفظه وهو من أفراده.

٦٦ـ وقال ابن جرير: ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عثمة، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي ـ وهو صدوق ـ حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم الجحفة وأخذ بيد عليّ فخطب، ثم قال: «أيها الناس، إني وليكم» قالوا: صدقت، فرفع يد عليّ فقال: «هذا وليي والمؤدّي عني، وإنّ الله موالي من والاه، ومعادي من عاداه» [٣].

---

(١) مسند أحمد ٦: ٥٨٣ ح٢٣٠٥١، وفضائل الصحابة لأحمد أيضاً ٢: ٥٧٢، والمعجم الكبير ٤: ١٧٣ و[ ١٧٤ ح٤٠٥٣، وفيه: «من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه»].(ع)

وفي مجمع الزوائد ٩: ١٠٤: «رواه أحمد والطبراني، إلاّ أنه ـ أي الطبراني ـ قال: قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»، وهذا أبو أيوب بيننا، فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»، ورجال أحمد ثقات».

(٢) مسند أحمد ٦: ٥٨٣ ح ٢٣٠٥٢.

(٣) ورد في السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٥٦٥، وفي طبعة أُخرىٰ ٢: ٨٠٠ ح١٢٢٣ باب

قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب.

٦٧ ـ ثم رواه ابن جرير: من حديث يعقوب بن جعفر بن [كثير] [1]، عن مهاجر أبي ابن مسمار، فذكر الحديث، وأنه ﷺ وقف حتى لحقه من بعده، وأمر بردِّ من كان تقدم فخطبهم ... الحديث (٢).

٦٨ ـ وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب غدير خم ـ قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وجدته في نسخة مكتوبة عن ابن جرير ـ حدثنا محمود بن عوف الطائي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسماعيل بن [نشيط] [3]، عن جميل بن عُمارة، عن سالم بن عبد الله بن عمر ـ قال ابن جرير: أحسبه قال عن عمر، وليس في كتابي ـ سمعت رسول

---

← ذكر خلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحذف: وإن الله موالي.. إلى آخره، ومسند البزّار ٤: ٣٦ باختلاف.

١ ـ في الأصل: كبير، وهو من التصحيفات الكثيرة لهذه الطبعة من البداية والنهاية، وصوّبناه من تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٣ ح ٨٧٢٠ حيث أخرج الحديث بسنده عنه، ومن السنن الكبرىٰ للنسائي ٥: ١٣٥ ح ٨٤٨١ وقد أخرجه أيضاً من طريقه، ومن مصادر ترجمته تهذيب الكمال للمزّي ٣٢: ٣١٧ رقم ٧٠٨٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١: ٣٣٦ رقم ٦٤٥، وخلاصة الخزرجي ٣: ١٨١ رقم ٨٢٢٤ وعرّفوه بالأنصاري المدني. (ع)

(٢) وأخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة ٣: ٢١٣. [والأحاديث (٥٥ ـ ٧٣) في ٥: ٢٣٢ من الأصل (البداية والنهاية)]. (ع)

٣ ـ في الأصل: كشيط، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو العامري، كنيته: أبو علي. لسان الميزان ١: ٤٩١ رقم ١٣٧١. (ع)

الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم وهو آخذ بيد عليّ [ فقال ]: **« من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه »** (١).

وهذا حديث غريب، بل منكر وإسناده ضعيف.

قال البخاري في جميل بن عمارة هذا: فيه نظر (٢).

٦٩ ـ وقال المطّلب بن زياد: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خمٍّ فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم من خباء أو فسطاط فأخذ بيد عليٍّ، فقال: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه »** (٣).

---

(١) وفي السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٦٠٤، وفي طبعة أُخرىٰ ٢: ٩٠٥ ح١٣٩١ وفيه: عن ابن عمر قال: سمعت .. إلى آخره.

[وفي تاريخ البخاري الكبير ١: ٣٧٥ رقم ١١٩١: **« من كنت مولاه فعليّ مولاه »**، ثمّ قال: «في إسناده نظر». نظره علىٰ ما يبدو من قِبَل جميل بن عامر، كما أسماه ] (ع).

(٢) لم يضعّفه علماء الرجال، وإنما اقتصروا على نقل هذه الكلمة ـ فيه نظر ـ عن البخاري!

(٣) لا يخفى أنّ ابن كثير قد بتر هذا الحديث بتراً، وسأنقل ما جاء في كتاب الغدير للعلّامة الأميني ١: ٢٠٥ حول ذلك:

«أخرج العلّامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص١٦ قال: أخبرني بذلك ـ عالياً ـ المشايخ منهم ـ وساق مشايخه وسند الحديث إلى أن قال ـ: حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا مطّلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند

←

٧٠ ـ قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن ، وقد رواه ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، وغيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بنحوه .

٧١ ـ ٧٢ ـ وقال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن آدم ، وابن أبي بكير ، قالا : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حُبْشي بن جنادة ـ قال يحيى بن آدم: [السلولي] وكان قد شهد حجة الوداع ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم : **« عليّ منّي وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلّا أنا أو عليّ**

---

← جابر بن عبد الله في بيته ، وعنده علي بن الحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق فقال : بالله إلّا ما حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم. فقال : كنا بالجحفة بغدير خمّ، وثَمَّ ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم من خباءٍ ـ في فرائد السمطين : أو فسطاط ـ فأشار بيده ثلاثاً ، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب وقال : **« من كنت مولاه فعليّ مولاه »** .

ورواه الحمّوئي في « فرائد السمطين » في الباب التاسع قال :ـ وساق سنده إلى قوله :ـ أنبأنا أبو سعيد الأشجّ ، قال : أنبأنا أبو طالب المطّلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : كنت عند جابر ... الحديث بلفظه .

ورواه ابن كثير في تاريخه ٥ : ٢١٣ ... ونقل ما أوردناه في المتن .

قال الأميني : لا يهمّنا إسقاط ابن كثير من الحديث شطراً فيه الجمع الحضور عند جابر ومناشدة العراقي إياه ، وذكره الحديث بصورة مصغّرة ، إذ صحائف تاريخه ( البداية والنهاية ) تنم عن لسانه البذيِّ، ويده الجانية على ودائع النبيّ الأعظم فضائل آل الله . . إلى آخر ما نقلناه عنه في النقطة الحادية عشر من المدخل. فراجع تتمة كلام الأميني هناك .

ـ وقال ابن أبي بكير ـ: **لا يقضي عني ديني إلّا أنا أو عليّ »** (١).

٧٣ـ وكذا رواه أحمد أيضاً: عن أبي أحمد الزبيري، عن إسرائيل ٢.

٧٤ـ قال الإمام أحمد: وحدَّثَناه الزبيري، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة مثله. قال: فقلت لأبي إسحاق: أين سمعت منه؟ قال: وقف علينا على فرسٍ في مجلسنا في جبّانة السبيع ٣.

٧٥ـ٧٦ـ: وكذا رواه أحمد: عن أسود بن عامر، ويحيى بن آدم، عن شريك ٤.

---

(١) مسند أحمد ٥: ١٧٠ ح١٧٠٥١ [وما بين المعقوفين زيادة منه. والسلولي هو حُبشي بن جنادة. وابن أبي بكير هو يحيىٰ]، وفضائل الصحابة له أيضاً ٢: ٥٩٤ و ٥٩٩، وتفسير الطبري في قضية تبليغ سورة براءة مج ٦ ج ١٠: ٦٤، والمعجم الكبير للطبراني ٤: ١٦ ح٣٥١٣، وقال الألباني في تعليقه على السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٥٦٦ حول حديث آخر: «لكنّ الطرف الأخير من الحديث صحيح؛ فإنّ له شواهد:

أولاً: عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **« عليّ مني وأنا من عليّ، ولا يؤدي عني إلّا أنا أو عليّ »**، أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، وابن ماجه وأحمد من طريقين عن أبي إسحاق عنه ...».

[ونحن نضيف هنا فنقول: قول محمد بن ناصر الدين الألباني: أخرجه أحمد بطريقين عن أبي إسحاق عن حُبشي، إنّما بزيادة لفظ: لا يقضي عنّي ... إلخ، وإلّا فأحمد أخرجه من طريقين أخريين كما مرّ في الطريقين (٦٠ و ٦١)، ثمّ أخرجه من ثلاثة طرق أُخر ليس فيها لفظ: لا يقضي عنّي ..] .(ع)

٢ـ مسند أحمد ٥: ١٧١ ح١٧٠٥٨ .(ع) ٣ـ مسند أحمد ٥: ١٧٠ ح١٧٠٥٢ . (ع)

٤ـ مسند أحمد ٥: ١٧١ ح١٧٠٥٦ و ١٧٠٥٧ . (ع)

٧٧ـ ورواه الترمذي عن إسماعيل بن موسى، عن شريك.

٧٨ـ ٨٠ـ: وابن ماجه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى ثلاثتهم عن شريك به [١].

٨١ـ ورواه النسائي: عن أحمد بن سليمان، عن يحيي بن آدم، عن إسرائيل به [٢].

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب [٣].

٨٢ـ ورواه سليمان بن قرم ـ وهو متروك [٤] ـ عن أبي إسحاق، عن

---

(١) سنن ابن ماجه ١: ٤٤ ح١١٩.

(٢) السنن الكبرى للنسائي ٥: ٤٥ و ١٢٨ ح٨١٤٧ و٨٤٥٩، وفضائل الصحابة له أيضاً ١: ١٥.

(٣) سنن الترمذي ٥: ٦٣٦ ح ٣٧١٩.

(٤) أورده الحاكم في المستدرك ٤: ١٦٤ في حديث، وقال عنه: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في (من تُكُلِّم فيه) ١: ٩٣ رقم ١٤٦: «سليمان بن قرم أبو داود الضبي، وهو ابن معاذ نسب إلى جده، م د ت س ـ يعني أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ـ، وثقه أحمد وغيره، وقال أبو زرعة: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: ليس هو بالمتين، وقال ابن حبان: رافضي غالٍ يقلّب الأخبار، قال الحاكم: أخرجه مسلم شاهداً، وقد غمز بالغلو وسوء الحفظ جميعاً، وقال ابن معين من وجوهٍ عنه: ليس بشيء».

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٤: ٣٣ رقم ١٨٧١، وروى عنه في مواضع ولم يتعرض له بسوء، واستشهد به في الصحيح.

والملاحظ أنّ هناك من صرّح بتوثيقه كأحمد، وأمّا تضعيف من ضعّفه فليس لعدم توثيقه، بل نشأ من رميه بالرفض والتشيّع فلا عبرة به؛ لأنّ التشيّع غير مانع ←

[حُبْشي][١] بن جنادة سمع رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول يوم غدير خمّ : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه** » . وذكر الحديث.

٨٣ـ وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنبأنا شريك ، عن أبي يزيد الأودي ، عن أبيه ، قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع الناس إليه ، فقام إليه شاب فقال : اءنشُدُك بالله أسمعت رسول الله يقول : « **من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه** »؟ قال : نعم [(٢)]!

---

← عندهم، كما قرروه في علم الرجال، ولكنهم حين تعييهم الحيلة في رجل أو رواية رموه أو رموا راويها بالضعف!

١ ـ في الأصل: حبش، والصواب ما أثبتناه. (ع)

(٢) مسند أبي يعلى ١١ : ٣٠٧ ح ٦٤٢٣، ولكنّ فيه إضافةً بعد « **عادِ من عاداه** »، وهي قال : فقال : أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه** ». كما أنّ فيه: حدثنا شريك بدل أنبأنا علىٰ نقل ابن كثير.

ولكن في مصنف ابن أبي شيبة ٦ : ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٢ بصورةٍ أكمل، وهي كالتالي:

حدثنا شريك، عن أبي يزيد الأودي، عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه، فقام إليه شاب فقال : اءنشُدُك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه** »؟ فقال : نعم، فقال الشاب : أنا منك بريء، أشهد أنك قد عاديت من والاه، وواليت من عاداه، قال : فحصبه الناس بالحصا .

٨٤ـ ٨٥ـ ورواه ابن جرير: عن أبي كُرَيب، عن شاذان، عن شريك به. تابعه إدريس الأودي، عن أخيه أبي يزيد، واسمه داود بن يزيد به.

٨٦ـ ٨٧ـ ورواه ابن جرير أيضاً: من حديث إدريس وداود، عن أبيهما، عن أبي هريرة، فذكره.

٨٨ـ فأما الحديث الذي رواه ضَمْرة، عن ابن شوذب، عن مَطَر الورَّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيد عليّ قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»** فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾[1].

قال أبو هريرة: وهو يوم غدير خمّ، من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كُتب له صيام ستين شهراً[2].

فإنه حديث منكر جداً، بل كذب؛ لمخالفته لما ثبت في الصحيحين، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أنّ هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم واقف بها كما قدّمنا.

وكذا قوله: إنّ صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير

---

١ـ المائدة ٥: ٣. (ع)

٢ـ حديث أبي هريرة من طريق ضمرة برواية الخطيب البغدادي مرَّ في: ص٥٦ ـ ٥٧ في الطريق رقم (١٩)، فراجع. (ع)

خمّ يعدل صيام ستين شهراً لا يصح ؛ لأنّه قد ثبت ما معناه في الصحيح : أنّ صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يومٍ واحدٍ يعدل ستين شهراً؟ هذا باطل .

وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي بعد إيراده هذا الحديث : هذا حديث منكر جداً[1] .

٨٩ ـ ٩٠ ـ ورواه حبشون الخلّال ، وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيري ـ وهما صدوقان ـ عن علي بن سعيد الرملي ، عن ضَمْرة[2] .

٩١ ـ ٩٤[3]: قال[4] : ويُروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب ، ومالك بن الحويرث ، وأنس بن مالك، وأبي سعيد وغيرهم بأسانيد واهية .

قال[5] : وصدر الحديث متواتر ، أتيقّن أنّ رسول الله صلى الله عليه

---

١ ـ لعل هذا لم يكن رأيه في الحديث، لِمَا عَلِمَ من طريقه الصحيح، ورجاله الثقات؛ لكنّه ـ يبدو ـ أراد أن يساير السلف في تضامنهم على ردّ أكبر عدد من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ماقدروا عليه بشتى الطرق والأساليب. وقد مرّ عليك في الطرق (١٢ ـ ١٩) إنكار الخطيب البغدادي. (ع)

٢ ـ ضَمْرة هو ابن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي، وابن شوذب هو عبد الله بن شَوْذَب الخراساني أبو عبد الرحمان البلخي. تهذيب الكمال ١٣: ٣١٦ رقم ٢٩٣٨ و ١٥ : ٩٤ رقم ٣٣٣٥. (ع)

٣ ـ هذه المجموعة مع الحديثين السابقين في ٥: ٢٣٣ من الأصل، أعني البداية والنهاية . (ع)

٤ و ٥ ـ القائل هنا في الموردين هو الحافظ الذهبي.(ع)

( وآله ) وسلم قاله ، وأمّا : « اللهمّ والِ من والاه » فزيادة قوية الإسناد ، وأما هذا الصوم فليس بصحيح ، ولا والله ما نزلت هذه الآية إلّا يوم عرفة قبل غدير خمٍّ بأيام ، والله تعالى أعلم (١) .

٩٥ (٢) ـ وقال أبو بكر الشافعي : ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا أبو إسرائيل الملّائي ، عن الحكم ، عن أبي سليمان المؤذّن ٣ ، عن زيد بن أرقم : أنّ عليّاً انتشد الناس من سمع رسول الله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه » ، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم (٤) .

---

(١) تقدم الكلام حول موضوع الصوم ونزول آية ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ في ذيل الحديث العاشر من أحاديث الغدير ، فراجع ما نقلناه عن العلّامة الأميني في الردّ على ابن كثير .

(٢) من هنا وما بعد ننقل الأحاديث التي أوردها ابن كثير في المجلد السابع ص ٣٨٣ وما بعدها ممّا يخصّ حديث الغدير ، ولم يذكرها في المجلد الخامس ، مع حذف المكرر منها.

٣ ـ الصواب فيه أبو سَلْمان، كما أورده أحمدا بن حنبل في المسند، وجاء في المصادر الرجالية، علىٰ ما سيأتي بيانه بُعيد هذا .(ع)

( ٤) مسند أحمد ٦: ٥١٠ ح٢٢٦٣٣ ، وفي مجمع الزوائد ٩ : ١٠٧ : « رواه أحمد ، وفيه أبو سليمان ، ولم أعرفه إلّا أن يكون بشير بن سلمان ، فإن كان هو فهو ثقة ، وبقية رجاله ثقات » .

أقول : جاء في تقريب التهذيب ٢ : ٤٣٠ رقم ٥٨ باب الكنىٰ، أو: ص ٦٤٥ رقم ٨١٣٩ : «أبو سلمان المؤذّن، قيل : اسمه همّام، مقبول، من الثالثة س . يعني من ←

٩٦ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليّ الناس، فقام خمسة أو ستّة من أصحاب رسول الله فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»** (١).

٩٧ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رباح[٢] بن الحارث قال: بينا نحن جلوس في الرحبة مع

← الطبقة الثالثة الوسطىٰ من التابعين، و(س) إشارة إلىٰ أنّ الذي أخرج حديثه النسائي، وقال في التالي له برقم ٥٩ أو ٨١٤٠: أبو سلمان، مؤذن الحَجّاج، آخر، مقبول، من الثالثة أيضاً. تمييز».

وفي تهذيب الكمال ٣٣: ٣٦٨ رقم ٧٤٠٧، نقل الاسمين المذكورين في التقريب، وأسند الحديث المذكور إلىٰ الراوي الثاني. فلعل سبب عدم معرفة الهيثمي له لمكان التصحيف في أبي سليمان.

[وذكر المزّي أنّ اسمه: يزيد بن عبدالله، وهو مؤذّن الحجّاج، يعني ابن يوسف الثقفي علىٰ ما يبدو من إطلاقه.

وعليه يتعيّن أنّ أبا سلمان المؤذّن يزيد بن عبد الله هو الراوي عن زيد بن أرقم حديث الولاية لا سواه].(ع)

(١) أخرجه: الإمام أحمد في مسنده ٦: ٥٠٤ ح٢٢٥٩٧، وفي فضائل الصحابة ٢: ٥٩٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٤ وقال: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح»، والنسائي في السُنن الكبرى ٥: ١٣١ ح ٨٤٧١، والمقدسي في الأحاديث المختارة ٢: ١٠٥.

٢ ـ كذا في المصدر بالباء الموحّدة. والصواب رياح بالياح المثنّاة وهو ابن الحارث النخعي، أبو المثنّىٰ الكوفي. والد جرير، وجدّ صدقة. تهذيب الكمال ٩: ٢٥٦ رقم ١٩٤٠. مرّ تصويبه أيضاً في الحديث (٥٢). (ع)

عليٌّ إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي.

فقال: **«من هذا»**؟

فقالوا: هذا أبو أيوب الأنصاري.

فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»** (١).

٩٨ـ وقال أحمد: ثنا محمد بن عبد الله، ثنا الربيع ـ يعنى بن أبي صالح الأسلمي ـ حدثني زياد بن أبي زياد قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينشُدُ الناس، فقال: **«أنشُدُ الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول يوم غدير خمٍّ ما قال»**؟ فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا (٢).

٩٩ـ وقد رواه معروف بن خَرَّبوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أَسِيد قال: لمّا قفل رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاء متقارباتٍ أن ينزلوا حولهنّ، ثم بعث إليهنّ [فقُمَّ ما تحتهنَّ من

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٦: ٣٦٦ ح ٣٢٠٧٣ كتاب الفضائل ـ ٣١، باب ١٨ فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفيه: (بينا عليّ جالس في الرحبة).

(٢) مسند أحمد [١: ١٤٢ ح ٦٧٢. وفي الأصل زاد الأسلمي بعد زياد بن أبي زياد، وحذف الترضية بعد عليّ بن أبي طالب]. (ع)

الشوك، ثمّ عمد إليهنَّ][1] فصلّى تحتهن، ثم قام فقال: «أيها الناس قدّ نبّأني اللطيف الخبير أنه لم يعمَّر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني لأظنُّ أن يوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ »؟

قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حقّ، وأنّ ناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، [وأنّ البعث بعد الموت حقّ]، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور »؟!

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: « اللهم اشهد ـ ثم قال: ـ يا أيها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ».

ثم قال: « أيها الناس، إني فرطكم، وإنكم واردون عَلَيَّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه آنية عدد النجوم، قدحان من فضة، وإني سائلكم ـ حين تردون عَلَيَّ ـ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي،

---

١ ـ الزيادة ما بين المعقوفين من المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٨٠ ح ٣٠٥٢. (ع)

**فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يرِدا عَلَيَّ الحوض »**[١] .

١٠٠ ـ رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا[٢] .

ثم قال ابن كثير في آخر استعراضه لحديث الغدير في المجلد السابع: ص٣٨٧ : « وقد رُوي عن جماعة من الصحابة غير من ذكرنا في قوله عليه السلام : **« من كنت مولاه »** ، والأسانيد إليهم ضعيفة » (٣) .

---

١ ـ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٤ بطوله، ثم قال: رواه الطبراني... وهنا اختلاف يسير بين ألفاظ الهيثمي والطبراني مع لفظ ابن كثير، فتأمّل. وأخرجه الطبراني أيضاً باختصار في المعجم الكبير ٣ : ٦٧ ح٢٦٨٣. (ع)

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢١٩ ح ٨٧١٤. (ع)

(٣) أقول : إنّ ما ذكره وإن كان فيه الكفاية ، بل فوق الكفاية لبلوغه حدّ التواتر، وبأسانيد صرّح بصحة بعضها ، إلاّ أنه لو نقل ما رماه بالضعف من الأحاديث لكان أولى ؛ لنعرف صدق مقالته من كذبها ، فقد عوّدنا على تضعيف الحديث الصحيح الوارد في فضائل أهل البيت عليهم السلام ، ولكنّه لو حاول تضعيف حديث الغدير بجميع طرقه لبان لعامة الناس حقده على أمير المؤمنين عليه السلام ، أو قلة معرفته بالحديث ؛ [لكنه لم يجد إلىٰ ذلك سبيلاً!

وبذلك فقد ثبت نصّ الغدير القاضي باستخلاف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، تلك الخلافة الإلهية المهدور دمها علىٰ مذبح العصبية المذهبية. لكنّ ابن كثير وقبيله ـ وبعد أن حصحص الحق ـ لا يعترفون ولا يقرّون بالحقيقة المخنوقة منذ رحيل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في سقيفة بني ساعدة، مكابرة ودفعاً بالصدر. ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ . والله الحكم العدل، وإليه المصير ]. (ع)

## حديث سرية اليمن (١)

١ ـ قال محمد بن إسحاق ـ في سياق حجة الوداع ـ: حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة قال: لما أقبل عليّ من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمكة، تعجّل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلةً من البزّ الذي كان مع عليّ، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل.

قال: **«ويلك ما هذا؟»**.

قال: كسوتُ القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس.

قال: **«ويلك! انزع قبل أن يُنتهى [٢] به إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم»**.

(١) الأحاديث الستّة الأُولىٰ بطرقهما عن البداية والنهاية ٥ : ٢٢٨، وأما الأحاديث الباقية فهي عن الكتاب المذكور ٧ : ٣٧٩ وما بعدها.

٢ ـ وفي المصادر الأُخر: تَنتهي، ولعلّ كلا التعبيرين صحيح، لإرادة خبر توزيع الحُلل في الأول، وعلىٰ التعبير الثاني أراد قبل أن تنتهي بالجيش ـ أي تصل به ـ إلىٰ رسول الله ﷺ. (ع)

قال: فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز.

قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم.

٢ـ قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عُجْرة، عن عمته زينب بنت كعب ـ وكانت عند أبي سعيد الخدري ـ عن أبي سعيد، قال: اشتكى الناس عليّاً، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: «أيها الناس، لا تشكوا عليّاً فوالله إنّه لأخشن في ذات الله ـ أو في سبيل الله ـ من أن يُشكى»[1].

٣ـ ورواه الإمام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به، وقال: إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله (٢).

٤ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غنية، عن

---

١ـ الحديثان الأولان في سيرة ابن هشام ٤: ٢٥٠، وفي طبعة أُخرىٰ ٤: ٢٧٤، السيرة النبوية لابن كثير ٤: ٤١٥. (ع)

(٢) مسند أحمد ٣: ٥٠٨ ح ١١٤٠٨، وفي فضائل الصحابة ٢: ٦٧٩، وفيه: لهو أُخيشن في ذات الله وفي سبيل الله. ورواه: أبو نُعَيم في حلية الأولياء ١: ٦٨، وابن عبد البر في الاستيعاب القسم الثالث: ١١١٤ بسنده عن إسحاق بن كعب بن عجرة [عن أبيه]، بلفظ: «عليّ مخشوشن في ذات الله»، والطبري في تاريخه ٢: ٢٠٥ وفي طبعة أخرىٰ ٣: ١٤٩، وفيه: إنه لأخشى...، [ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ٣: ١٨٠ أخرجه من طريقيه في مسند أحمد والاستيعاب]. (ع)

الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: غزوت مع عليٍّ اليمنَ فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله يتغير! فقال: **«يا بريدة: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!»**. قلت: بلى يا رسول الله، قال: **«من كنت مولاه فعليّ مولاه»**[1].

٥ـ *أقول*: رواه ابن كثير أيضاً[2] عن الحاكم (٣).

٦ـ وكذا رواه النسائي، عن أبي داود الحراني، عن أبي نُعَيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه[4].

---

١ـ مسند أحمد ٦: ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ وفيه: ابن عيينة، عن الحسن، إلىٰ آخر السند، وفي طبعة الميمنية من المسند ٥: ٣٤٧: ابن أبي عيينة. وصوابه أنّ ابن أبي غنية هو عبد الملك بن حُميد، والحكم هو ابن عُيينة. وراجع أيضاً السيرة النبوية لابن كثير ٤: ٤١٥. ورواه بهذا السند غير واحد. وأخرجه البخاري في جامعه المسمّىٰ بالصحيح ٤: ١٥٨١ ح ٤٠٩٣ رواه مختصراً مقطّعاً عن بُندار بطريقه، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه. وكبُر عليه ذكر خاتمته من أنه وليّ المؤمنين بعده. (ع)

٢ـ البداية والنهاية ٧: ٣٧٩. (ع)

(٣) قال الحاكم في المستدرك ٣: ١١٩ ح٤٥٧٨: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٣٠ ح ٨٤٦٧، وفضائل الصحابة له أيضاً ١: ١٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٨٤، وقريب منه في مجمع الزوائد ٩: ١٢٨، معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ٣: ٧٦٩ بلفظ مختلف، تحفة الأحوذي ١٠: ١٤٧ وفي طبعة أخرىٰ ١٠: ٢٠٠ ح ٣٧٢١.

٤ـ سنن النسائي ٥: ٤٥ ح ٨١٤٥. (ع)

وهذا إسناد جيّد قويّ، رجاله كلّهم ثقات.

٧[١] ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعثتين إلى اليمن على إحداهما عليّ بن أبي طالب وعلى الأُخرى خالد بن الوليد، وقال: **«إذا التقيتما فعليّ على الناس، وإذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده»**.

قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن. فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية، فاصطفى عليّ امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت رسول الله دفعت إليه الكتاب فقُرِئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله! فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه فبلّغت ما أُرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **«لا تقع في عليّ فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي»**[٢].

---

(١) من هنا عن الأصل البداية والنهاية ٧: ٣٧٩.

(٢) مسند أحمد ٦: ٤٨٩ ح٢٢٥٠٣، وفيه تكرار **«وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي»** ←

هذه اللفظة منكرة، والأجلح شيعي، ومثله لا يقبل إذا تفرد بمثلها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه، والله أعلم [(١)].

---

← مرتين، ورواه أحمد أيضاً في فضائل الصحابة ٢ : ٢٨٨، ورواه الترمذي ٤ : ٢٠٧ ح ١٧٠٤ وكرّره في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٥ : ٦٣٨ ح ٣٧٢٥، عن أبي إسحاق، عن البراء، وفيه: قال: «ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟»، وفي المصنف لابن أبي شيبة ٦ : ٣٧٢، وذيله كما في سنن الترمذي، وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ابن حبّان ٣ : ٣٨٨، السنن الكبرى للنسائي ٥ : ١٣٣ ح ٨٤٧٥، الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ٥ : ٣٩٢ ح ٨٥٢٨ مختصراً، وفيه: «يابريدة، إنّ علياً وليكم بعدي، فأحِبَّ علياً فإنما يفعل ما يؤمر».

(١) لا ندري ما الذي ينكره ابن كثير في الرواية ؟! فإن كان ينكر قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : «فإنه مني وأنا منه»، فما الذي ينكره فيه بعد أن جعله الله عزَّ وجلَّ نفسه في قوله تعالى: ﴿ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾، وبعد أن جاءت الروايات الأُخر التي صرّحت بهذا اللفظ أيضاً، ورواها هو نفسه؟! كما سيأتي عن قريب، إن شاء الله تعالىٰ. وسنذكر مصادرها من غير كتابه مع تصحيحها.

وإن كان ينكر كلمة «وليكم بعدي»، فسيأتي الحديث بذلك والتعليق عليه بما يثبت صحته.

وإن كان ينكر على الأجلح الشيعي، فماذا ينكره بعد ثبوت وثاقته؟! جاء في مجمع الزوائد ٩ : ١٢٨ في ذيل هذا الحديث قوله: قلت: رواه الترمذي باختصار. رواه أحمد والبزار باختصار، وفيه الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره، وضعّفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. وقال في حديث آخر في مجمع الزوائد ١ : ١٨٩ : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون، واختُلف في الأجلح الكندي، والأكثر على توثيقه. وفي كتاب معرفة الثقات ١ : ٢١٢ : الأجلح بن عبد الله الكندي كوفي ثقة...

وفي ميزان الاعتدال للذهبي ٧ : ١٩٤ رقم ٩٥٦٦: يحيى بن عبد الله هو أبو ←

٨ـ والمحفوظ في هذا: رواية أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى

---

← حجية الكندي الأجلح الكوفي الشيعي.. قال ابن عدي: هو عندي صدوق إلاّ أنه يُعدّ في الشيعة، وهو مستقيم الحديث، وقال ابن معين: لا بأس به.

وفي فيض القدير ٤: ٣٥٧: قال جدنا للأمّ، المزني العراقي: الأجلح الكندي وثقه الجمهور، وباقيهم رجاله رجال الصحيح، وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعاً: «ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً مني وأنا من عليّ، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

[نقول: الغرابة هنا في إسناده لا في متنه. وهو غريب عند الترمذي من طريق جعفر بن سليمان الضُّبَعي، إذ لم يُروىٰ له بهذا النصّ سوىٰ من طريق جعفر، ولا ضير في ذلك. فإنّ كثيراً من الغرائب هي أحاديث صحاح حسان. وجعفر قد وثّقه يحيىٰ بن معين، وابن سعد، وابن المديني، والجوزجاني مع بعض المآخذ، والعجلي، وابن حبّان، واعتذر عنه ابن عدي اعتذاراً قوياً. قال ابن شاهين: وما رأيت من طعن في حديثه إلّا ابن عمّار. وقال الذهبي في حقّه: صدوق صالح ثقة مشهور، ضعّفه يحيىٰ القطّان وغيره، فيه تشيّع، وله مناكير. وقال البزار: لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنّما ذُكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم.

فالحديث مشهور روىٰ متنه جماعة من الصحابة، والشواهد للحديث، والطريق الأُخر مع اختلاف اللفظ قليلاً أو كثيراً تعضده وترفعه من الحسن إلىٰ الصحيح. بل إنّ هذا الحديث يكفيه أنّه من الحسان.

وأخيراً وليس آخراً فقد قال محقق «خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب» للنسائي: ص٩٣، الأُستاذ الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري القاهري: إسناده حسن بما قبله، والأجلح مُتكلَّم فيه، ولكنه لم يتفرد بأصل القصة. ثمّ نقل قول البزار في مسنده: «لا نعلم روىٰ هذا عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بإسناد أحسن من هذا. وقد رواه أيضاً الجريري، عن عبد الله بن بريدة». ثمّ نقل المحقق إنكار ابن كثير للفظه، وكأنه أراد أن يردّ عليه بما قدّم من طرق وأقوال]. (ع)

الله عليه ( وآله ) وسلم : « **من كنت مولاه فعليّ وليّه** »[١] .

٩ـ١٠ـ ورواه أحمد أيضاً والحسن بن عرفة عن الأعمش به .

١١ـ ورواه النسائي عن أبي كُريب ، عن أبي معاوية به[٢] .

١٢ـ وقال أحمد : حدثنا روح، [ حدثنا ][٣] علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : بعث رسول الله عليّاً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس ، قال : فأصبح ورأسه تقطر ، فقال خالد لبريدة : ألا ترى ما يصنع هذا؟

---

١ـ مسند أحمد ٦: ٤٩١ ح ٢٢٥١٩ وفيه: «عن أبيه: أنّه مرّ علىٰ مجلس وهم يتناولون من عليّ، فوقف عليهم فقال: إنّه قد كان في نفسي علىٰ عليّ شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها عليّ، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلما قدمنا علىٰ النبيّ ﷺ، جلعتُ أُحدثه بما كان، ثمّ قلت: إنّ عليّاً أخذ جارية من الخمس. قال: وكنت رجلاً مكباباً. قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر، فقال: « **من كنتُ وليُّه فعليٌّ وليُّه** ».

وأخرجه أحمد أيضاً في المسند ٦: ٤٩٧ ح٢٢٥٤٨ وبنفس السند مختصراً ومقتصراً علىٰ حديث رسول الله ﷺ، وفيه: « **من كنت وليُّه فعليٌّ وليُّه** » . (ع)

٢ـ السنن الكبرىٰ ٥: ١٣٠ ح ٨٤٦٥ وفيه: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة، واستعمل علينا عليّاً، فلما رجعنا سألنا: « **كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟** ». فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي ـ وكنت رجلاً مكباباً ـ فإذا بوجه رسول الله قد احمرّ، فقال: « **من كنت وليُّه فعليٌّ وليُّه** » . (ع)

٣ـ في الأصل: روح بن علي بن سويد بن منحوف، وصوّبناه من المصدر. وروح هو ابن عبادة بن العلاء. (ع)

قال: فلما رجعت إلى رسول الله أخبرته ما صنع عليّ، قال: وكنت أبغض علياً! فقال: **«يا بريدة، أتبغض علياً؟»** فقلت: نعم!

قال: **«لا تبغضه، وأحِبّه فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك»** (١).

١٣ ـ وقد رواه البخاري في الصحيح عن بندار، عن روح به مطولاً (٢).

١٤ ـ وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال: انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا[٣] بريدة فقال عبد الله بن بريدة: حدثني أبي

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٦: ٤٩٣ ح ٢٢٥٢٧ وقد سقطت منه عبارة: (قال: فلمّا رجعت إلىٰ رسول الله أخبرته)، وفي فضائل الصحابة ٢: ٦٩٠، ورواه البخاري عن محمد بن بشار في كتاب المغازي ـ ٦١ باب بعث عليّ إلى اليمن الحديث (٤٣٥٠)، فتح الباري ٨: ٦٦.

(٢) ولفظ البخاري في صحيحه ٤: ١٥٨١ ح ٤٠٩٣ كالتالي: حدثني محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم ذكرت ذلك له فقال: **«يا بريده أتبغض علياً؟»** فقلت: نعم، قال: **«لا تبغضه... إنّ له في الخمس أكثر من ذلك»**.

ويلاحظ في رواية البخاري التقطيع المخلّ بالمضمون، على عادته في روايات فضائل أهل البيت عليهم السلام.

٣ ـ في المسند: وابن بريدة. والصواب الذي نقله ابن كثير، ومن سياق المتن يقتضي حضور ابنيه، وهما: سليمان وعبدالله. (ع)

بريدة قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً[١]، قال: وأحببت رجلاً[(٢)] من قريش لم أُحبه إلّا على بغضه عليّاً، قال: وبعث ذلك الرجل على خيل قال: فصحبته ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً، فأصبنا سبياً، فكتبنا إلى رسول الله أن ابعث إلينا مَن يخمِّسه، فبعث إلينا عليّاً[٣]، قال: وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، فخمّس وقسّم، فخرج ورأسه يقطر[٤].

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: **«ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي؟ فإني قسّمت وخمّست فصارت في الخمس، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثم صارت في آل عليّ فوقعت بها»**.

قال: وكتب الرجل إلى نبيّ الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت: ابعثني، فبعثني مصدّقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم بيدي والكتاب قال: **«أتبغض عليّاً؟»** قال: قلت: نعم!

---

١ـ في المسند: لم يبغضه أحد قط. (ع)

(٢) المقصود به: خالد بن الوليد كما يظهر من الروايات السابقة، ويكشف ذلك عن أن خالداً كان يبغض عليّاً عليه السلام منذ أيام الرسول صلى الله عليه وآله، كما أنّ هناك في الصحابة ـ للأسف ـ من يحمل هذا البغض لعليّ عليه السلام.

٣ـ (عليّاً) سقطت من الطبعة المحقّقة للمسند. (ع)

٤ـ في المسند: فخرج رأسه مغطّى.

قال: « **فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل عليّ في الخمس أفضل من وصيفة** ».

قال: فما كان في الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم أحبّ إليَّ من عليّ.

قال عبد الله: فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبيّ صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في هذا الحديث غير أبي بريدة [1].

---

(١) مسند أحمد ٦: ٤٨١ ح٢٢٤٥٨ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وفي ص٤٩٣ ح٢٢٥٢٧، ورواه: النسائي في السنن الكبرى ٥: ١٣٥ ح٨٤٨٢، وابن أبي شيبة في المصنّف ٦: ٣٧٣، وأبو المحاسن الحنفي في المعتصر من المختصر ٢: ٩٥، وذكره البيهقي في كتاب الاعتقاد ١: ٣٥٥ مختصراً، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة مج ٢ ج٣: ١١٦.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٢٧: قلت: في الصحيح بعضه، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة، وقد صرّح بالسماع، وفيه لين.

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦: ١٦٢ ح ٦٠٨٥ بهذا النحو:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال: نا أبي، قال: نا حسين الأشقر، قال: نا زيد بن أبي الحسن، قال: ثنا أبو عامر المري، عن أبي إسحاق، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم عليّاً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: « **إن اجتمعتما فعليّ على الناس** »، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتنمها، فأخبر النبيّ صلى الله عليه ( وآله ) وسلم بما صنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه ( وآله ) وسلم في

←

تفرد به أحمد [١].

١٥ ـ وقد روى غير واحد هذا الحديث عن أبي الجوَّاب، عن يونس ابن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب نحو رواية بريدة

---

← منزله وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس فجئت لأُخبر النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم! قالوا: فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يسمع الكلام! فخرج مغضباً، وقال: «**ما بال أقوام ينتقصون علياً! من ينتقص علياً فقد انتقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إنّ علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم**».

وقال: «**يا بريدة، أما علمت أنّ لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم من بعدي؟**» فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلاّ بسطت يدك حتى أُبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

أقول: ولو تأمّل المسلم في هذا الحديث لرأى عجباً! فكيف اتفق جماعة من الصحابة على بغضهم لعليّ عليه السلام حتى أرادوا أن يسقط من عين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟! ولكن خاب سعيهم، وبان فشلهم، إذ غضب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من قولهم ومن فعلهم، فبيّن لهم ما يزيد من غضبهم إن لم يؤمنوا بما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأظهر لهم ما يبيّن فضل الإمام عليّ عليه السلام على سائر الناس، وأنه الولي عليهم من بعده صلى الله عليه وآله وسلم، ويا ليت القارئ لهذا الحديث ممن لم يكن من شيعة عليّ عليه السلام ومحبيه أن يفعل فعل بريدة بعد سماعه لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم! والعاقبة للمتّقين.

١ ـ قد عرفت مَن أخرجه من الحفّاظ والمحدِّثين قبل وبعد أحمد! ونحيل الحكم إلىٰ القارئ علىٰ قول ابن كثير هذا، أوَصادق في دعواه أم ... ماذا؟ ولعل التفرّد من هذا الوجه بهذا اللفظ! وهي مزية زائدة للحديث وللإمام أحمد أن يتفرّد بروايته بهذا السند العالي. (ع)

ابن الحصيب، وهذا غريب[1].

١٦ـ وقد رواه الترمذي، عن عبد الله بن أبي زياد، عن أبي الجواب الأحوص بن جواب به، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديثه[2].

١٧ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر بن سليمان، حدثني يزيد الرشك، عن مُطَرِّف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سريةً وأمّر عليها عليّ بن أبي طالب، فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلّمنا عليه.

قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله، إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله، إنّ عليّاً فعل كذا وكذا، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إنّ عليّاً فعل كذا وكذا.

---

١ـ أخرجه ابن كثير في جامع المسانيد والسنن ٢: ١٢٩ ح ٦٦٠، وقال: رواه الترمذي، وأبو يعلي. ولم نعثر عليه في مسند أبي يعلى.

ولا ندري ما وجه الغرابة في حديث البراء بنحو حديث بريدة، وقد حضر البراء القضية مع بريدة، وشهد وقائعها كما شهدها بريدة؟

أوَذهل القائل بالغرابة عن خروج البراء في سرية خالد؟! إذن فأين الغرابة، وقد رواه غير واحد؟ اللهم إلّا أن تكون الغرابة في نفس القائل بها، مما حدته أن يرىٰ المشهورات غرائب. (ع)

٢ـ سنن الترمذي ٥: ٦٣٨ ح ٣٧٢٥. (ع)

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: « **دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي** » (١).

١٨ ـ ١٩ ـ وقد رواه الترمذي والنسائي، عن قتيبة، عن جعفر بن سليمان، وسياق الترمذي مطول، وفيه: أنه أصاب جاريةً من السبي، ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث جعفر بن سليمان ٢.

---

(١) مسند أحمد ٥: ٦٠٦ ح ١٩٤٢٦، وفضائل الصحابة له ٢: ٢٢٠، ٦٠٥، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٧٣ ح ٦٩٢٩، وفيه: فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والغضب يُعرف في وجهه، فقال: « **ما تريدون من عليّ ثلاثاً؟ إنّ علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي** »، مصنف ابن أبي شيبة ٧: ٥٠٤ ح ٥٨، مسند الروياني ١: ١٢٥، مسند الطيالسي ١: ١١١ ح ٨٢٩، مسند أبي يعلى ١: ٢٩٣ ح ٣٥٥، الآحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني ٤: ٢٧٨ ح ٢٣٩٨، المعجم الكبير ١٨: ١٢٨ ح ٢٦٥، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، ميزان الاعتدال للذهبي ١: ٤١٠ رقم ١٥٠٥، وقال: جعفر بن سليمان، حدثنا يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران ابن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سريةً استعمل عليهم علياً.. الحديث، وفيه: « **ما تريدون من عليّ؟ عليّ مني وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي** »، قال ابن عدي: أدخله النسائي في صحاحه.

وفي الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ١٤٦ رقم ٣٤٣: قال الشيخ: وهذا الحديث يُعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه.

وفي الإصابة ٤: ٥٦٩: وأخرج الترمذي بإسناد قويّ عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: « **ما تريدون من عليّ؟ إنّ علياً مني وأنا من عليّ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي** ».

[وفي الرياض النضرة مج ٢ ج ٣: ١١٥ مع تفاوت يسير في بعض الألفاظ].(ع)

٢ ـ الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي ٥: ٦٣٢ ح ٣٧١٢ وفيه: « **ما تريدون من** ←

٢٠ ـ ٢٢ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي، عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر ابن شقيق الحرمي والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان به (١).

٢٣ ـ وقال خيثمة بن سليمان: حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيد الله بن موسى ابن يوسف بن صهيب، عن دكين، عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع عليّ بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله لأنالنَّ منه قال: فرجعت، فلقيت رسول الله فذكرت عليّاً فنلت منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **«لا تقولنَّ هذا لعليّ فإنّ عليّاً وليّكم بعدي»** (٢).

٢٤ ـ وقال أبو داود الطيالسي: عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن

---

← **عليّ، ما تريدون من عليّ؟»**، سنن النسائي ٥: ١٣٢ ح ٨٤٧٤.

وأخرجه من طريق قتيبة بن سعيد أيضاً الحاكم النيسابوري في المستدرك علىٰ الصحيحين ٣: ١١٩ ح ٤٥٧٩ وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في التلخيص كعادته. (ع)

(١) موارد الظمآن الهيثمي: ص٥٤٣ ح٢٢٠٣. والملاحظ أن ابن كثير عندما لا يجد للخدشة في سند الحديث سبيلاً يطوي صفحاً ويسكت، ولا يعقب حتى لا يعترف بالحقيقة المرّة! فإنّ الحقّ علىٰ لسانه ثقيل. وتقدم تصحيح هذا الحديث في الهامش السابق فلا تغفل.

(٢) أخرجه: ابن حجر في الإصابة ٦: ٦٢٣، المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٨٧.

ميمون، عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعليّ: **«أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي»**[١].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي ١: ٣٦٠ ح ٢٧٥٢ وفيه: حدثنا يونس، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لعليّ: **«أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي»**.

وهذه القطعة من رواية مطولة قد اشتملت على فضائل كثيرة يحسن بنا نقلها، وهي في كلّ من مسند أحمد ١: ٥٤٤ ح ٣٠٥٢، وفضائل الصحابة له أيضاً ٢: ٦٨٤، والمعجم الكبير ١٢: ٧٧ ح١٢٥٩٣، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٣ ح٤٦٥٢، واللفظ للحاكم في المستدرك:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء.

قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمي، قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفٍّ وتفٍّ! وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره.

وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم: **«لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»**، فاستشرف لها مستشرف، فقال: **«أين عليّ؟»** فقالوا: إنه في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء عليّ بصفية بنت حيي.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: **«لا يذهب بها إلّا رجل هو مني وأنا منه»**.

←

← فقال ابن عباس: وقال النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» قال ـ وعليّ جالس معهم ـ: فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ـ وأقبل على رجل منهم ـ: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟» فأبوا! فقال لعليّ: «أنت وليي في الدنيا والآخرة».

قال ابن عباس: وكان عليّ أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

قال ابن عباس: وشرى عليّ نفسه، فلبس ثوب النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلم ثم نام في مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعليّ نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: فقال: يا نبي الله، فقال له عليّ: «إنّ نبيّ الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه»، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليّ رضي الله عنه يُرمى بالحجارة كما كان يُرمىٰ نبيّ الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم وهو يتضور، وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم! وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة تبوك وخرج الناس معه قال: فقال له عليّ: «أخرج معك؟» قال: فقال النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم: «لا»، فبكى عليّ، فقال له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي؟ إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي».

قال ابن عباس: وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة».

←

← قال ابن عباس: وسدّ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم أبواب المسجد غير باب عليّ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم: **«من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ»**.

قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عزّ وجلّ في القرآن أنّه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟ قال ابن عباس: وقال نبيّ الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعمر رضي الله عنه ـ حين قال: ائذن لي فأضرب عنقه ـ قال: **«وكنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد اطلّع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم؟»**.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطان، قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وقال الألباني في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢: ٥٦٦: .. وأخرجه أحمد، ثنا يحيى بن حماد به مطولاً، وفيه قال: وخرج صلى الله عليه (وآله) وسلم بالناس في غزوة تبوك قال: فقال عليّ: **«أخرج معك؟»** قال: فقال له نبيّ الله: **«لا»**، فبكى عليّ، قال له: **«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنبي؟! إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»**.

قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **«أنت وليي في كلّ مؤمن بعدي..»**. الحديث.

وأخرجه الحاكم بطوله من طريق أحمد ثم قال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. انتهىٰ قول الألباني.

أقول: أما ما جاء في الرواية ممّا يخص مجيء أبي بكر إلى بيت الرسول ﷺ ←

٢٥ ـ وقال الإمام أحمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن أبي إسحاق، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عُجْرة، عن عمته زينب بنت كعب ـ وكانت عند أبي سعيد الخدري ـ عن أبي سعيد [قال]: اشتكى عليّاً الناس، فقام رسول الله فينا خطيباً، فسمعته يقول: **«أيها الناس، لا تشكوا عليّاً، فوالله إنه لأجيش في ذات الله، أو في سبيل الله»** (١). تفرد به أحمد.

٢٤ ـ وقال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أنا أبو سهل بن زياد القطّان، ثنا أبو إسحاق القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي [أُوَيْس] ٢، حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن [سعد] ٣ بن إسحاق في

---

→ وعليّ نائم وقريش لا زالت جالسةً تنتظر الرسول ﷺ فهو بعيد جداً، وأظن ـ وظن الألمعي عين اليقين ـ أن من قوله: (فجاء أبو بكر..) إلى قوله: (فدخل معه الغار) زيادة مضافة إلى الحديث، وليست من كلام ابن عباس، ولو حُذفت هذه الجملة لما أخلت بسياق الحديث. فلاحظ وتدبر فإنّ المدلّسين يعرفون كيف يصنعون!

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣: ٥٠٨ ح ١١٤٠٨ [وفيه: لأخشن بدل لأجيش. وتقدمت بعض مصادره في ثاني أحاديث سرية اليمن عن غيره باختلاف يسير].(ع)

٢ ـ في الأصل: إدريس، وهو وهم من ابن كثير أو تصحيف من النسّاخ، والصواب ما أثبتناه من المصدر (الدلائل)، وهو ابن عبد الله بن عبدالله بن أُوَيْس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أُوَيْس المدني. (ع)

٣ ـ في الأصل البداية والنهاية والمصدر: سعيد، وأراد محقق الأصل تصويبها، فأثبتها

بن كعب بن عُجْرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة، عن أبي سعيد قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليّ بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد: فكنت فيمن خرج معه، فلما أحضر إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا ـ وكنا قد رأينا في إبلنا خللاً ـ فأبى علينا وقال: «إنما لكم منها سهم كما للمسلمين».

قال: فلما فرغ عليّ وانصرف من اليمن راجعاً أمَّر علينا إنساناً، فأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجته قال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: «إرجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم».

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان عليّ منعنا إياه ففعل، فلما جاء عليّ عرف في إبل الصدقة أنها قد رُكبت ـ رأى أثر المراكب ـ فذم الذي أمَّره ولامه، فقلت: أما إنّ لله عَلَيَّ إن قدمت المدينة، وغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لأذكرنَّ لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولأخبرنَّه ما لقينا من الغِلظة والتضييق، قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أُريد أن أذكر له ما كنت حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما رآني وقف معي

← في الحاشية «سعيد» أيضاً عن الدلائل. والصواب ما أثبتناه عن المصادر الرجالية. (ع)

ورحّب بي وسألني وساءلته وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وقال: هذا سعد بن مالك ابن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وحيّاني، وسلمت عليه، وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة.

فقلت: يا رسول الله، لقينا من عليٍّ من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق، فابتدر رسول الله وجعلت أنا أُعدّد ما لقينا منه، حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخذي ـ وكنت منه قريباً ـ وقال:

**«سعد بن مالك ابن الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك عليّ. فوالله لقد علمت أنه [أخشن][1] في سبيل الله»**، قال: فقلت في نفسي: ثكلتك أُمك يا سعد بن مالك، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانية(٢).

٢٧ ـ وقال يونس بن بَكير: عن محمد بن إسحاق، حدثني أبان بن صالح، عن عبد الله بن [نيار][٣] الأسلمي، عن خاله عمرو بن [شاس][٤]

---

١ ـ في الأصل: جيش، وهي كما ترى. والتصويب من الدلائل. (ع)

(٢) دلائل النبوّة ٥: ٣٩٨ ـ ٣٩٩، وأخرجه الإمام أحمد مختصراً في مسنده وقد مرّ.

٣ و ٤ ـ في الأصل: دينار، وشاش. والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمتهما. وكتبوا

الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: كنت مع عليّ في خيله التي بعثه فيها رسول الله إلى اليمن، فجفاني عليّ بعض الجفاء، فوجدت عليه في نفسي، فلما قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته، فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد، فلما رآني أنظر إلى عينيه نظر إليَّ حتى جلست إليه، فلما جلست إليه، قال: **« أما إنه والله يا عمرو لقد آذيتني »**.

فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أعوذ بالله والإسلام أن أُوذي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم!

فقال: **« من آذى علياً فقد آذاني »** (١).

---

← شأس بالهمزة أيضاً. على أنّ أبان بن صالح لا يروي عن عبدالله بن نيار مباشرة، بل يروي ـ هنا ـ عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن نيار. فأسقط في الأصل الفضل بن معقل. فتأمّل. (ع)

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ٤: ٢١٢، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٦٥ ح٦٩٢٣ باب ذكر البيان بأن أذى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مقرون بأذى المصطفى صلى الله عليه (وآله) وسلم مختصراً، ونحوه ما في موارد الظمآن لأبي الحسن الهيثمي: ص٥٤٣ ح٢٢٠٢، وفي مجمع الزوائد ٩: ١٢٩ بعد ما أورد الحديث المذكور في المتن، قال: رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

ثم قال: وعن أبي رافع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يقال له: عمرو بن شاس، فرجع وهو ←

٢٨ـ وقد رواه الإمام أحمد، عن يعقوب، عن أبيه إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن [نيار] [1]، عن خاله عمرو بن [شاس] [2] فذكره [3].

٢٩ـ وكذا رواه غير واحد، عن محمد بن إسحاق، عن أبان، [عن] [4] الفضل (٥).

٣٠ـ وكذلك رواه سيف بن عمر، عن عبد الله بن سعيد، عن أبان بن

---

← يذم عليّاً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: «اخسأ يا عمرو! هل رأيت من عليّ جوراً في حكمه أو أثرة في قسمه؟» قال: اللهم لا، قال: «فعلام تقول الذي بلغني؟!»، قال: بعضه [كذا] لا أملك، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى عُرف ذلك في وجهه، ثم قال: «من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى»، رواه البزّار، وفيه رجال وُثّقوا على ضعفهم.

١ و ٢ ـ ما بين المعقوفات في الأصل: دينار، وشاش. والتصويب من المسند. (ع)

٣ ـ مسند أحمد ٣: ٥٣٤ ح ١٥٥٣٠ وفيه: الفضل بن معقل بن يسار، وهو خطأ، وصوابه: الفضل بن معقل بن سنان، وهو الأشجعي. (ع)

٤ ـ في الأصل: أبان بن الفضل، وهو كما ترىٰ. والصواب ما أثبتناه. (ع)

(٥) رواه أحمد في فضائل الصحابة ٢: ٥٧٩، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣١ ح ٤٦١٩، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن أبي شيبة في المصنف ٧: ٥٠٢ ح ٤٥ باب ١٨ من كتاب الفضائل ـ ٣١، ومسند الروياني ٢: ٤٥١، والبخاري في التاريخ الكبير ٦: ٣٠٦ رقم ٢٤٨٢، [وابن عبد البر في الاستيعاب القسم الثالث: ١١٨٣ رقم ١٩٢٥، وابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ٣٤٠ رقم ٣٩٥٣ جميعاً في ترجمة عمرو بن شاس]. (ع)

صالح به ، ولفظه : فقال رسول الله : **« من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله »** (١).

٣١ـ وروى عبّاد بن يعقوب الرواجني ، عن موسى بن عمير ، عن عقيل بن نجدة بن هبيرة ، عن عمرو بن [شاس] قال : قال رسول الله : **« يا عمرو، إنّ من آذى عليّاً فقد آذاني »** .

٣٢ـ وقال أبو يعلى : ثنا محمود بن خِدَاش ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا [قَنَان] بن عبد الله النِّهْمي ، ثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : كنت جالساً في المسجد أنا ورجلان معي فنلنا من عليّ ، فأقبل رسول الله يُعرف في وجهه الغضب ، فتعوّذت بالله من غضبه ، فقال : **« ما لكم ومالي؟ من آذى عليّاً فقد آذاني »** (٢).

---

(١) ولا يخفى ما في هذه الرواية من التحريف ، فإن سيف بن عمر هو ابن بجدتها في الكذب والوضع ، فلم تمكّنه نفسه فيما أعتقد من أن يقول : من آذى عليّاً ، فرفع كلمة (عليّاً) ليضع مكانها كلمة (مسلماً) ، والطرق الكثيرة الصحيحة السابقة واللاحقة دليل على صحة ما نقول .

(٢) مسند أبي يعلى ٢ : ١٠٩ ح ٧٧٠ ، الأحاديث المختارة للحنبلي المقدسي ٣ : ٢٦٧ وقال : إسناده حسن ، وفي مجمع الزوائد ٩ : ١٢٩ قال : رواه أبو يعلى والبزار باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان.

[وأخرجه أيضاً الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٤ :٦٣ ح ٣٩٦٦، والإمام البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٩ : ٢٦٦ ح ٨٩٥٢ ←

## مجرد تعليق

*أقول*: إلى هنا انتهى الكلام حول حديث سرية اليمن بطرقه الكثيرة المفيدة للعلم، واليقين بصدوره عن الرسول ﷺ، وفيها الصحاح كما عرفت، وتدل دلالةً واضحةً على فضل الإمام عليّ عليه السلام الذي لا يدانيه فضل، كما تدل على أنه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعد رسول الله ﷺ، فهو ـ إذن ـ الخليفة الشرعي الذي نصبه الرسول ﷺ وليّاً على المؤمنين من بعده.

ومحاولة ابن كثير ـ في جعل هذا الحديث دليلاً على أنه لا يراد من حديث الغدير إلّا تنزيه عرض الإمام عليّ عليه السلام مما قيل عنه في سرية اليمن ـ باءت بالفشل، وانقلب وجه المجن على ابن كثير فأصبح هذا الحديث دليلاً آخر على خلافة الإمام عليّ عليه السلام، فكان حقد ابن كثير وبغضه لعليّ عليه السلام طريقاً لبيان الحق من حيث يشعر أو لا يشعر، فهو يظن أنه سيستطيع أن يموّه على أهل العقول والألباب، فيقعوا في التيه الذي وقع فيه، ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (١).

---

← وللخبر تتمة ذكرها البوصيري، وهي: يقولها ثلاث مرات. فكنت أُوتى من بعد فيقال: إنّ عليّا يُعرّض بك، يقول: «اتّقوا فتنة الأُخينس». فأقول هل سمّاني؟ فيقولون: لا. فأقول: إنّ خُنيس الناس لضنين، معاذ الله أن أُوذي رسول الله ﷺ بعدما سمعت منه. ثم وثّق البوصيري رواته جميعاً ]. (ع)

(١) آل عمران ٣: ٥٤.

وهناك من الباحثين ممن لم يستطع أن يردّ هذا الحديث من جهة السند؛ لصحته بل لتواتره، فقال بعدم دلالته على بيان خلافة الإمام عليّ عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنه ورد في قضية سرية اليمن، فيكون بياناً لتنصيبه عليه السلام في هذه السرية لا بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله!

وهو قول غريب عن الحق، بعيد عن الصواب؛ فإنّ هذا الحديث:

*أولاً*: جاء على أعقاب سرية اليمن، ولم يكن مرسوماً نبوياً للجيش قبل سفرهم، حتى يُحمل على إرادة خصوص هذا السفر.

*وثانياً*: إنّ كلمة (بعدي) واضحة الدلالة في أنّ المراد منها البعدية (الاستخلافية) بعد رحلته صلى الله عليه وآله، إن لم يكن المراد منها البعدية المطلقة في حال حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله، ولو أُلقي هذا الحديث علىٰ مَنْ كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، لما عرف غير الذي قلناه.

هذا آخر ما أورده ابن كثير الدمشقي في كتابه البداية والنهاية في المجلدين الخامس والسابع بعد حذف المكرّر طبعاً، والحمد لله الذي وفقنا للقيام بهذه المهمّة الجليلة، والخدمة النبيلة، وجعلها في ميزان أعمالنا لنُسرَّ بها يوم نلقاه، ﴿ يَوْمَ لاٰ يَنْفَعُ مٰالٌ وَلاٰ بَنُونَ إِلاّٰ مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.

جعل الله قلوبنا سليمةً من شوائب ما يبعدنا عنه تعالى، سليمةً

بالدين الذي جاء به النبيّ محمّد ﷺ ، سليمة بالإيمان ، بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأبنائه الطاهرين ، التي وضعها في عنق المسلمين ، سلام الله وملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين ، وجميع عباده الصالحين ، عليهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

انتهى من تحريره العبد الضعيف الراجي عفو ربه الكريم نزار آل سنبل القطيفي في جوار السيدة الجليلة السيدة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مدينة قم المقدسة ، سنة ١٤٢٢هـ.

# مصادر التحقيق

اعتمدنا في هذه المصادر على برنامج المكتبة الألفـية للسـنّة النـبوية الإصدار ١.٥ .

١ـ الأحاديث المختارة للحنبلي المقدسي / نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكّة المكرمة سنة ١٤١٠ المحقق عبد الملك بن عبد الله دحيش.

٢ـ الاستيعاب لابن عبد البرّ، تحقيق علي محمد البجاوي.

٣ـ الآحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني.

٤ـ الإصابة لابن حجر العسقلاني.

٥ـ الاعتقاد للبيهقي / دار الآفاق الجديدة، بـيروت، ١٤٠١، المحـقق: أحمد عصام الكاتب.

٦ـ التاريخ الكبير للبخاري.

٧ـ تاريخ الطبري لابن جرير الطبري / دار الكتب العلمية، بـيروت، ١٤٠٧.

٨ـ تذكرة الحفّاظ، لمحمد بن طاهر القيسراني، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

٩ـ تحفة الأحوذي لمحمد المباركفوري أبو العلا .

١٠ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

١١ـ تهذيب الكمال للمزي .

١٢ـ الثقاة لأبي حاتم .

١٣ـ الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي .

١٤ـ حلية الأولياء لأبي نُعَيم الاصفهاني .

١٥ـ الدلائل للبيهقي .

١٦ـ الذرية الطاهرة للحافظ الدولابي . الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق سعد المبارك الحسن.

١٧ـ رجال مسلم لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني .

١٨ـ الرياض النضرة لأبي جعفر الطبري . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ ،تحقيق عيسىٰ عبد الله محمد مانع الحميري.

١٩ـ السنن الكبرى للنسائي .

٢٠ـ سنن الترمذي . المسمىٰ بالجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،تحقيق إبراهيم عطوه عوض.

٢١ـ سنن ابن ماجة

٢٢ـ السنة لابن أبي عاصم ، تحقيق الألباني .

٢٣ـ سيرة ابن هشام. دار الجيل، بيروت، ١٤١١، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد.

٢٤ـ سير أعلام النبلاء للذهبي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي

٢٥ـ صفوة الصفوة لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج.

٢٦ـ طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

٢٧ـ طبقات المحدثين بأصبهان لابن حيان.

٢٨ـ طرق حديث من كنت مولاه، للذهبي تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي. ١٤١٠هـ.

٢٩ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني.

٣٠ـ فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

٣١ـ الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع الديلمي.

٣٢ـ فضائل الصحابة للنسائي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥.

٣٣ـ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣، تحقيق د. وصي الله محمد عباس.

٣٤ـ فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي.

٣٥ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي.

٣٦ـ الكامل في ضعفاء الرجال لأحمد بن عدي للجرجاني.

٣٧ـ الكنى للبخاري، دار الفكر، بيروت، تحقيق السيد هاشم الندوي.
٣٨ـ الكنى والأسماء لمسلم صاحب المسمى بالصحيح. نشر الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ١٤٠٤، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشعري.
٣٩ـ مجمع البحرين للطريحي.
٤٠ـ مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي.
٤١ـ مختار الصحاح.
٤٢ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري.
٤٣ـ مسند البزار لأبي بكر البزار. مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٩، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.
٤٤ـ مسند أحمد لأحمد بن حنبل.
٤٥ـ مسند الروياني لمحمد بن هارون الروياني. مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦ ،تحقيق: أيمن علي أبو يماني.
٤٦ـ مسند الطيالسي لسليمان بن داود الطيالسي.
٤٧ـ مسند أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي.
٤٨ـ المصنف لابن أبي شيبة. مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩، تحقيق كمال يوسف الحوت.
٤٩ـ معتصر المختصر لأبي المحاسن الحنفي.

٥٠ـ معجم شيوخ أبي بكر الاسماعيلي مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠ تحقيق د. زياد محمد منصور.

٥١ـ الجامع الصحيح للبخاري المسمى بصحيح البخاري.

٥٢ـ الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

٥٣ـ المعجم الصغير للطبراني.

٥٤ـ المعجم الأوسط للطبراني.

٥٥ـ المعجم الكبير للطبراني.

٥٦ـ معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.

٥٧ـ معرفة الثقات لأبي الحسن العجلي. مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٥٨ـ المغني في الضعفاء للذهبي.

٥٩ـ من تُكُلِّم فيه وهو موثّق للذهبي. مكتبة المنار، مدينة الزرقاء، ١٤٠٦ تحقيق محمد شكور أمرير المياديني.

٦٠ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي.

# المحتوى الإجمالي للكتاب

## الفهرس العام